كاتبات الخزانة

اختيار
Ikhtyar

إصدارة غير دورية العدد السادس مارس ٢٠١٨

6

مارس ٢٠١٨

تضم تلك الإصدارة مزج بين نصوص كُتبت بالأصل بالإنجليزية والإسبانية من مؤلفتها -غلوريا آنزالدوا، ونصوص كُتبت باللغة العربية من تسعة نساء شاركن في مجموعة (سؤال عن الكتابة) التي شُكلت لقراءة نصوص آنزالدوا في فبراير ٢٠١٧، وهنا نشكر الكاتبات على مشاركتهن واستثمارهن العاطفي والنفسي وصدقهن في تلك الإصدارة، نشكر كلاً من فرح برقاوي، ريهام عزيز الدين، ياسمين، راوية صادق، نور، سارة، ميريت عبد المولى عطية، ونشكر من قلوبنا من شاركونا كلماتهن بدون الصاقها بأسم، بتعريف، فقط شاركوها لتكون في فضاء خارج ذواتهن.

تحرير:

مي بانقا
سالي الحق
سارة قدري

ترجمة وتدقيق لغوي:
سماح جعفر

تصميم:
عمر مصطفى

«إن الآراء المذكورة في هذا العدد، تعبر عن آراء كتابها فقط ولا تعكس بالضرورة آراء وتوجهات مجموعة اختيار وفريق التحرير»

رخصة النشر
نَسب المُصنَّف - الترخيص بالمثل

CC BY SA

المحتوى

مقدمة	5
التكلم بألسنة - غلوريا آنزالدوا	8
رسالة إلى الأصوات بداخلي - فرح برقاوي	18
مفرط في العادية - ريهام عزيز الدين	21
عندما أكتب أحلق - غلوريا آنزالدوا	25
دوافع شديدة الذاتية - ياسمين	27
شرفكم الذي شوهتموني لأجله - نص مُجهل	30
حول عملية الكتابة - غلوريا آنزالدوا	32
عن الشيخوخة وأشياء أخرى - راوية صادق	41
صدفة - نص مُجهل	44
مسافة - نور	46
الجسور (غير) الطبيعية، المساحات (غير) الآمنة - غلوريا آنزالدوا	48
عليّ أن أصبح جسرًا لنفسي أولًا - سارة	53
العالم يريدنا سعداء - ميريت عبد المولى عطية	55
أربعة مشاهد"ما يتوجّب فعله من هنا وكيف؟"- فرح برقاوي	58
ما يتوجب فعله هنا وكيف؟ - غلوريا آنزالدوا	65

«أن تكتب هو أن تواجه شياطينك، أن تنظر إليهم في وجوههم وتعيش لتكتب عن الأمر. الخوف يعمل كمغناطيس؛ فهو يجذب الشياطين خارج خزاناتنا ويغمسها في الحبر في أقلامنا.»

غلوريا إنزالدوا

إصدارة كاتبات الخزانة هي نتاج دعوة للقراءة والنقاش والكتابة الجماعية أطلقتها مجموعتنا في 2017م. اِخترنا ترجمة ومشاركة نصوص لغلوريا انزالدوا لتأثيرها القوي المستمر علينا كأفراد وعلى عملنا واختيارنا للإنتاج المعرفي كعملية سياسية تقع في صميم إيماننا النسوي بأهمية الإنتاج المحلي من «نساء العالم الثالث» كما يُطلق علينا، من كتب عنهن وليس لهن؛ بأقلام تتحدث عن حيواتنا وصراعاتنا ووجودنا لكن ينتمي القليل منها لنا.

نُمَثِّلُ كرموز لانتمائنا، موقعنا الجغرافي، ثقافاتنا. في تجربة كاتبات الخزانة – أولئك النساء اللاتي يستخدمن الكتابة للنجاة والمقاومة لكن لا يُعَرِفَنَ عن أنفسهن ككاتبات – لم نرد أن نتناقش حول عملية الكتابة وأهميتها بالنسبة لنا على اختلافها نظريًا من خلال نصوص غلوريا دون التورط في فعل الكتابة، لذلك خلقنا الوقت والمكان للكتابة الجماعية. رغم ذلك، لم تكن العملية سهلة، لأن الصوت الذي تردد في عقل غلوريا وداخلنا كان «من أنتِ لتكتبي؟» تبعنا دائرتنا الصغيرة لكننا كتبنا على الرغم من ذلك لأنفسنا، لبعضنا البعض، ولغلوريا. كتبنا عن حيواتنا، رغبتنا في الكتابة والخوف منها، تلك اللحظات التي تتركنا أمام الحاسوب أو المفكرة بنص لم ولن ينشر، أو خطاب لن يجد طريقه للمرسل إليه، وأحيانًا خواطر ومذكرات نقرأها مندهشات مما تكشفه لنا الصفحات عن أنفسنا على الرغم من الرقابة الذاتية، لينتهي أغلب ما كتبنا في ملف على الحاسوب أو ورقة ممزقة. تختلف تجربة كاتبات الخزانة عن التجارب السابقة لأننا ذوبنا الخطوط الواضحة الفاصلة بين الكاتب / القارئ / المحرر؛ كتبنا معًا وقرأنا لأنفسنا ولبعضنا البعض.

كاتبات الخزانة ليست منتجًا نهائيًا بل خط ممتد عبر الأزمنة يؤرخ لتجاربنا، غضبنا، حيرتنا، هشاشتنا، وحدتنا ومقاومة محونا عن طريق أصواتنا وكلماتنا ولغتنا. كاتبات الخزانة هي رسالة حب طويلة ردًا على رسالة غلوريا في زمن سابق تحت الشمس لكاتبات العالم الثالث، هي توثيق لعملية طويلة بدأت مع حلمنا بقراءة نصوص «منا وعنا وإلينا».

اختيار

التكلم بألسنة

رسالة إلى كاتبات العالم الثالث

غلوريا آنزالدوا

***من كتاب (This Bridge Called My Back هذا الجسر يدعى ظهري)، 1981، دار نشر (KITCHEN TABLE: Women of Color Press) بعنوان (Speaking in Tongues: A Letter to Third World Women Writers).**

21 مايو 1980م

عزيزاتي النساء ذوات البشرة الملونة ، رفيقاتي في الكتابة -

أجلس الآن عارية تحت أشعة الشمس ، والآلة الكاتبة أمام ركبتي ، في محاولة لتصوركن. امرأة سوداء منكبة فوق طاولة في الطابق الخامس لأحد مساكن نيويورك. شيكانا[1] جالسة على الشرفة في جنوب تكساس ، تزيح بعيدًا البعوض والهواء الساخن ، في محاولة لإثارة جمر الكتابة المشتعل. امرأة هندية تمشي إلى المدرسة أو العمل ، وتعرب عن أسفها لعدم وجود وقت لنسج الكتابة في حياتها. آسيوية أمريكية ، مثلية ، أم وحيدة ، تُسحبُ في جميع الاتجاهات بواسطة الأطفال ، الحبيب ، أو الزوج السابق ، والكتابة.

ليس من السهل كتابة هذه الرسالة. فقد بدأت كقصيدة ، قصيدة طويلة. وحاولت تحويلها إلى مقال ولكن النتيجة كانت خشبية ، وباردة. فأنا لم أنسى بعد ضربات الثيران المعدة لفئات معينة والتثقيف الزائف الذي أحدثت به المدرسة غسيل دماغ في كتاباتي.

كيف أبدأ من جديد. كيف لي أن أقْرُبَ الحميمة والفورية التي أبتغيها. بأي شكل ؟ رسالة ، بطبيعة الحال.

إيرماناس العزيزة ، الأخطار التي نواجهها كنساء وكاتبات ملونات ليست هي نفسها التي تواجهها النساء البيض ، على الرغم من أننا نملُك الكثير من القواسم المشتركة. فنحن ليس لدينا الكثير لنفقده - ولم يكن لدينا أية امتيازات أبدًا. أريد أن أُسمي المخاطر «عقبات» ، ولكن ذلك سيكون نوعًا من الكذب. نحن لا نستطيع تجاوز المخاطر ، ولا نستطيع أن نرتفع فوقها. يجب علينا أن نمضي من خلالها ونأمل أن لا نضطر إلى تكرار التجرُبة.

وبما أنه من غير المرجح أن نكون أصدقاء لأشخاصٍ في أماكن أدبية عالية ، لأن المرأة الملونة غير مرئية في كلٍ من عالم الذكور البيض السائد وعالم النسويات البيض ، وإن كان الأمر قد بدأ يتغير في الأخير تدريجيًا. المثلية الملونة ليست فقط غير مرئية ، ولكنها غير موجودة حتى. خطابنا ، أيضًا ، غير مسموع. فنحن نتكلم بألسنة مثل المنبوذين والمجانين.

لأن الأعين البيضاء لا تريد أن تعرفنا ، لذلك لم تهتم بتعلم لغتنا ، اللغة التي تعكس ذواتنا ، ثقافتنا ، روحنا. المدارس التي ارتدناها أو لم نفعل لم تُعطنا المهارات اللازمة للكتابة ولا الثقة في أننا كنا على صواب في

1 الشيكانا كان لفظًا يطلق على المكسيكين الذين يعيشون في الأراضي الحدودية بين أمريكا والمكسيك ومن ثم ارتبط بالحركة النسوية (Chicana feminism) وتسمى أيضا Xicanisma، وهي حركة اجتماعية سياسية في الولايات المتحدة تحلل التقاطعات التاريخية والثقافية والروحية والتربوية والاقتصادية للمرأة المكسيكية الأمريكية التي تعرف بوصفها شيكانا. وتتحدى الحركة الصور النمطية التي تواجه الشيكاناس عبر خطوط الجنس أو العرق أو الطبقة، والنشاط الجنسي. الأهم من ذلك، تخدم هذه الحركة النسوية، النظرية والتطبيق العملي الذي يساعد النساء على استعادة وجودهن بين وضمن حركات الشيكانو القومية والحركات النسوية الأمريكية.

استخدام طبقتنا ولغاتنا العرقية. أنا ، مثلًا ، أصبحتُ بارعة في اللغة الإنجليزية وتخصصت فيها لأُغيظ وأَتشفى في المعلمين العنصريين المتغطرسين الذين كانوا يعتقدون أن كل أطفال الشيكانا أغبياء وقذرين. لم تكن الإسبانية تُدرس في المدارس الابتدائية. ولم تشترط دراستها في المدرسة الثانوية. وعلى الرغم من أنني الآن أكتب قصائدي باللغة الإسبانية وكذلك الإنجليزية إلا أنني أشعر بتمزق في لساني الأصلي.

تقول أني افتقدُ إلى الخيال
لا. أنا افتقدُ إلى اللغة.
اللغة لأبلورَ
مقاومتي في الأدب.
الكلمات حربٌ بالنسبة لي.
فهي تهدد عائلتي.
لاكتساب الكلمة
لوصفِ الفقدان
أواجه خطر خسارة كل شيء.
ربما أخلق وحشًا ،
مدى الكلمة وهيكلها
يتورم ملونًا ومثيرًا
يخيم على والدتي ، متشكلًا.
صوتها في البعيد
غموضٌ أمي.
هذه هي كلمات الوحش
شيري موراغا[2]

من الذي منحنا الإذن لنكتُب ؟ لماذا تبدو الكتابة غير طبيعية بالنسبة لي ؟ سأفعل أي شيء لتأجيلها - أفرغ سلة المهملات ، أجيب على الهاتف. الصوت يتكرر داخلي: كيف ليّ ، أنا الشيكانيتا الفقيرة .من الغابات ، أن أعتقد أنني أستطيع الكتابة ؟ كيف تجرأت حتى على التفكير في أن أصبح كاتبة بينما أقفُ في حقول الطماطم ، منحنية تحت أشعة الشمس الحارقة ، ويدي عريضة وخشنة ، غير صالحة للإمساك بريشة ، ومخدرة في سبات حيواني بفعل الحرارة.

كم هو صعبٌ بالنسبة لنا أن نعتقد أن بإمكاننا أن نختار أن نصبح كاتباتٍ ، ولكن رهبتنا تصير أقل عندما نُحس ونؤمن أنه بإمكاننا حقًا أن نصير كاتبات. من نحن لنساهم ، لنعطي ؟ توقعاتنا الخاصة تُقيدنا. ألا تخبرنا طبقتنا ، ثقافتنا وكذلك الرجل الأبيض أن الكتابة ليست للنسوة أمثالنا ؟

2 شيري لورانس موراغا [1] (من مواليد 25 سبتمبر 1952) هو كاتبة من الشيكانا، ناشطة نسوية، شاعرة، محللة، وكاتبة مسرحية. وهي جزء من هيئة التدريس في جامعة ستانفورد في قسم الدراما والدراسات المقارنة في النوع والعرق. أعمالها تستكشف الأساليب التي يتقاطع بها النوع والجنس والعرق في حياة النساء ذوات البشرة الملونة.

يتحدث الرجل الأبيض: ربما لو كَشطتِ الحلكة عن وجهك. ربما لو بيضتِ عظامك. توقفت عن التكلم بألسنة وتوقفت عن الكتابة العسراء. لا تصقلي جلدك الملون ولا ألسنتك النارية إذا كنتِ تريدين أن تنجحي في عالم اليد اليمنى.

«الرجل»، مثل كل الحيوانات الأخرى، يخاف، ويصدُ ما لا يفهمه، ويظن أن الاختلاف البسيط قادر على أن يحمل ضمنًا شيئًا خبيثًا». - (أليس ووكر[3])

أظن، نعم، ربما لو ذهبنا إلى الجامعة. ربما لو صرنا نسوة تمِلنَ للرجال أو طبقة متوسطة بقدر استطاعتنا. ربما لو تخلينا عن حبنا للنساء، سوف نستحق قول شيء يستحقُ قوله. يخبروننا أننا لا بد أن نزرع الفن لأجل الفن. ونسجد للثور، الشكل المقدس. ونضع أُطرًا وأطر معدنية حول الكتابة. أن نحقق البعد لنفوز باللقب المرغوب «كاتبة أدبية» أو «كاتبة محترفة». وفوق كل شيء أن لا نكون بسيطات، مباشرات ولا واضحات.

لماذا يقاتلوننا؟ لأنهم يعتقدون أننا وحوش خطيرة؟ لماذا نحن وحوش خطيرة؟ لأننا نهز وكثيرًا ما نكسر الصور النمطية المريحة التي يملكها البيض عنا: العاملة السوداء، المربية المتثاقلة مع اثني عشر طفلًا يمصون حلمتها، الصينية مائلة العينين مع يدها الخبيرة -»اللاتي يعرفن كيفية التعامل مع الرجل في السرير»، والشيكانا ذات الوجه المسطح أو الهندي، والتي بسلبية تستلقي على ظهرها، وينيكها رجل a la Chingada.

ثورات نساء العالم الثالث: نحن نُبطل، نمحُو بصمة الرجل الأبيض. وعندما تأتي لتطرق على أبوابنا بطوابعك المطاطية لتصِم وجوهنا بكلمات مثل غبية، هستيرية، شرموطة بليدة، فاسدة، عندما تأتي بالحديد المنحوت عليه اسمك لتكتب «ممتلكاتي» على أردافنا، فإننا سوف نتقيء الشعور بالذنب، وإنكار الذات، وكراهية العرق التي غذيتنا بها بقوة مباشرة نحو فمك. لقد اكتفينا من كوننا وسائد مخاوفك المتوقعة. لقد تعبنا من كوننا حملان وكباش فداءك.

أستطيع أن أكتب هذا، ولكن رُغم ذلك فأنا أدرك أن الكثير منا نحن النساء ذوات البشرة الملونة اللاتي لديهن شهادات مزخرفة، وثائق تفويض، وكتب منشورة حول رقابنا مثل اللؤلؤ نتشبث بها طوال الحياة العزيزة نخاطر بالمساهمة في حجب شقيقاتنا الكاتبات. «la Vendida»، وبيع القضية.

خطر خيانة الأيديولوجيات. لنساء العالم الثالث اللاتي يملكن، في أحسن الأحوال، قدم واحدة داخل عالم الأدب النسوي، لأن الإغراء كبير لاعتماد بدع الشعور والبدع النظرية، شبه الحقائق في الفكر السياسي، والبديهيات النفسية للعصر الحديث نصف المهضومة التي تم التبشير بها بواسطة المؤسسة النسوية البيضاء. التي اشتهرت تابعاتها بـ «اعتماد» النساء ذوات البشرة الملونة كـ «قضية» في حين لا يزلن يتوقعن منا التكيف مع توقعاتهن ولغتهن.

كيف نجرؤ على الخروج من وجوهنا الملونة. كيف نجرؤ على إظهار اللحم الآدمي تحتها والدم الأحمر النازف مثل الناس البيض. يحتاج الأمر إلى طاقة هائلة وشجاعة لكي لا نرضخ، لكي لا نستسلم لتعريف نسوي لا يزال يجعل من معظمنا غير مرئيات. حتى وأنا أكتب هذا فإنني منزعجة حيال كوني الكاتبة الوحيدة من العالم الثالث في هذا الكتيب. مرارًا وتكرارًا وجدت نفسي المرأة الوحيدة من العالم الثالث في القراءات وورش العمل والاجتماعات.

لا يمكن أن نسمح لأنفسنا بأن نُرمَز. يجب علينا أن نجعل كتاباتنا، والتي هي من نساء العالم الثالث الأولوية الأولى. لا يمكننا تثقيفُ النساء البيض وأخذهن باليد. معظمنا على استعداد للمساعدة، ولكننا لا نستطيع

---

3 من مواليد 9 فبراير 1944؛ مؤلفة أمريكية، شاعرة، وناشطة. كتبت مقالات حول العرق والجنس. وهي معروفة لروايتها التي نالت الانتقادات اللاذعة «اللون الأرجواني»، كما أنها فازت بجائزة الكتاب الوطني، وجائزة بوليتزر.

أن نقوم بواجبات المرأة البيضاء بدلًا عنها. هذا استنزاف للطاقة ، في مرات عديدة ، تلقت نيللي ونغ ، الكاتبة الأمريكية الآسيوية ، اتصالات من نساء بيض يُرِدن قائمة من النساء الأميركيات الآسيويات اللاتي يمكن أن يُدِرنَ قراءات وورش عمل. نحن في خطر التحول إلى متعهدي توريد للقوائم.

بالوقوف وجهًا لوجه أمام قيودك الخاصة. فهناك الكثير من الأشياء التي يمكنك القيام بها في يوم واحد. لويزا تيش ، مخاطبة مجموعة من النسويات البيض في الغالب ، هذا ما قالته عن خبرة نساء العالم الثالث: إذا لم تكوني واقعة في متاه[تنا] التي نحن فيها ، فمن الصعب جدًا أن نشرح لكِ ساعات اليوم التي لا نملكها. لأن الساعات التي لا نملكها هي الساعات التي يتم ترجمتها إلى مهارات النجاة وكسب المال. وعندما تُؤخذ إحدى تلك الساعات بعيدًا فهذا يعني أنها ساعة لم نعد نملكها لنستلقي ونحدق في السقف أو ساعة لم نعد نملكها لإجراء محادثة مع صديق. بالنسبة لي إنها رغيف من الخبز.

اِفهم.
عائلتي فقيرة.
فقيرة. لا أستطيع تحمل تكاليف
وشاح جديد. خطورة هذا
الأمر كافية
لجعلي استمر
عبرها ، بمسؤولية.
التكرار مثل إعادة سرد
أمي للقصص، كل مرة
يكشف المزيد من التفاصيل
يُكسب المزيد من الإلفة.
لا يمكنك أن تركبني في سيارتك بهذه السرعة.
شيري موراغا

«الرضا عن النفس هو سلوك أخطر بكثير من الغضب.» ناعومي ليتلبير*

لماذا أنا مضطرة للكتابة ؟ لأن الكتابة تنقذني من هذا الرضا الذي أخشاه. لأنه ليس لدي أي خيار. لأنه يجب عليّ أن أبقي روح ثورتي ونفسي حية. لأن العالم الذي خلقته في الكتابة يعوض عما لم يُعطنيه العالم الحقيقي. بالكتابة أُقيمُ النظام في العالم ، وأمنحه مقبضًا حتى أتمكن من الإمساك به. أكتبُ لأن الحياة لا ترضي شهيتي وجوعي. أكتب لأسجل ما يمحوه الآخرين عندما أتحدث ، لأُعيد كتابة القصص التي أخطأ الآخرين في كتابتها عني ، عنك. لأُصبح أكثر حميمية مع نفسي ومعكِ. لاكتشفَ نفسي ، لأحفظ نفسي ، لأكون نفسي ، لأُحقق استقلاليتي. لأُبدد الأساطير حول كوني نبية مجنونة أو روحًا ضعيفة تعاني. لأُقنع نفسي أنني استحق وأن ما يجب أن أقوله ليس

كومة من القرف. لأُظهر أنني أستطيع ، وأنني سوف أكتب ، بغض النظر عن نُصحهم بالعكس. سأكتب عن الذين لا يذكرون ، بغض النظر عن لحظات غضب الرقابة والجمهور. وأخيرًا ، سأكتب لأنني خائفة من الكتابة ولأنني خائفة من عدم الكتابة أكثر.

لمَ عليَّ أن أبرر لمَ أكتُب ؟ هل أحتاج لأكون شيكانا فقط ، امرأة فقط ؟ ربما ستحاول أيضًا جعلي أبرر لمَ أحيا ؟

فعل الكتابة هو فعل صنع الروح ، الكيمياء. هو السعي لأجل الذات ، لأجل مركز النفس ، وهو ما أصبحنا نفكر فيه نحن النساء ذوات البشرة الملونة كشيء «آخر» - مظلم ، أنثوي. ألم نبدأ بالكتابة لنوفق بين هذا الآخر في داخلنا ؟ كنا نعرف أننا مختلفات ، موضوعات جانبًا ، منفيات مما يُعتبر «طبيعيًا» ، الحق الأبيض. وبينما إنضوينا في هذا المنفى ، أصبحنا نرى المغاير في داخلنا وفي كثير من الأحيان ، ونتيجة لذلك ، انقسمنا عن أنفسنا وعن بعضنا البعض. وإلى الأبد بعدها ظللنا نبحث عن تلك النفس ، تلك «الأخرى» ، وعن بعضنا البعض. وعدنا ، بعد التفافات ضخمة ، ولكننا أبدًا لم نعد إلى مكان الطفولة نفسه حيث حدث ما حدث ، أولًا في عائلاتنا ، مع أمهاتنا ، مع آبائنا. الكتابة هي أداة لاختراق هذا اللغز ولكنها أيضًا تحمينا ، تمنحنا مساحة شاسعة ، تساعدنا على البقاء على قيد الحياة. وأولئك الذين لن يتمكنوا من النجاة: نفايات أنفسنا: كثير من اللحوم الملقاة على قدمي الجنون أو المصير أو الدولة.

24 مايو 1980م

الجو مظلم ورطب وكانت تمطر طوال اليوم. أحب الأيام المماثلة. بينما أرقد في السرير أكون قادرة على الإبحار نحو الداخل. ربما اليوم سأكتب من ذلك الجوهر العميق. بينما أتلمس بحثًا عن كلمات وصوت للحديث عن الكتابة ، أحدق في يدي البنية القابضة على القلم وأفكر فيكِ على بعد آلاف الأميال تمسكين قلمك. أنت لست وحدك.

أيها القلم ، أحس بأنني في الوطن حقًا بينما يقوم حبرك بدوران رقصة الباليه ، مثيرًا خيوط العنكبوت ، وتاركًا توقيعي على زجاج النوافذ. أيها القلم ، لمَ خشيتك أبدًا. أنت أليف جدًا ، ولكنها وحشيتك التي وقعت في حبها. سوف أضطر إلى التخلص منك عندما تصبح متوقعًا ، عندما تكف عن مطاردة شياطين الغبار. وكلما فُقتَني دهاءً كلما أحببتك أكثر. لكنك تخترق دفاعاتي عندما أشعر بالتعب أو أتناول الكثير من الكافيين أو النبيذ ، وتقول أكثر مما كنت أنوي قوله. أنت تدهِشُني ، تصدمني بمعرفة جزء مني أبقيته سرًا حتى عن نفسي. افتتاحية اليوميات* [4]

في المطبخ صوتي ماريا وشيري يقعان في هذه الصفحات. أستطيع أن أرى شيري تسير مرتدية ردائها ، حافية القدمين ، تغسل الأطباق ، تنظف مفرش المائدة ، وتكنس. واستمد متعة ما من خلال مشاهدتها تؤدي هذه المهام البسيطة ، وأفكر أنهن كذبنَ ، لأنه ليس هناك انفصال بين الحياة والكتابة.

الخطر في الكتابة ليس إدماج تجربتنا الشخصية ورؤية العالم مع الواقع الاجتماعي الذي نعيشه ، مع حياتنا الداخلية وتاريخنا واقتصادنا ، ورؤيتنا. ما يؤكدنا كبشر يؤكدنا ككاتبات. ما يهم بالنسبة لنا هو العلاقات التي

4 * كانت أنزالديوا كاتبة مذكرات غزيرة الإنتاج. مذكراتها ختمت حتى 2014م، في محفوظات Nettie Lee Benson Latin American Collection، جامعة تكساس في أوستن.

هي مهمة بالنسبة لنا سواء مع أنفسنا أو مع الآخرين. يجب علينا أن نستخدم ما هو مهم بالنسبة لنا للوصول إلى الكتابة. ليس هناك موضوع تافه جدًا. يكمن الخطر في أن تكوني عالمية جدًا وإنسانية وتنشدين الأبدية من خلال التضحية بالشخصي والأنثوي واللحظة التاريخية المحددة.

تكمُن المشكلة في التركيز، الحشد الداخلي. الجسد يتشتت، ويُخَربُ بمئات الخدع، كوب القهوة، الأقلام التي تحتاج إلى الشحذ. الحل هو أن يلوذ الجسد بالسجائر أو بعض الطقوس الأخرى. ومن منا تملُك الطاقة لتكتب بعد رعاية زوج أو حبيب، أطفال، وغالبًا عمل خارجي؟ تبدو المشاكل عويصة وهي كذلك بحق، ولكنها تتوقف عن كونها عويصة عندما نقرر أنه سواء كنا متزوجات أو لدينا أطفال أو نعمل خارج المنزل سوف نصنع وقتًا للكتابة. انسيِ غرفة ذاتك - اكتبي في المطبخ، احبسي نفسك في الحمام. اكتبي في الباص أو في طابور الإعانات الحكومية، في العمل أو خلال الوجبات، بين الحُلم أو اليقظة. أنا اكتبُ بينما أجلس في الحمام.

سوف تقضينَ فترات طويلة أمام الآلة الكاتبة إلا إذا كنت ثريَّة أو تملُكين راعيًا - قد لا تملكين حتى آلة كاتبة. بينما تغسلين الأرض أو الملابس استمعِ إلى الكلمات المترددة في جسدك. عندما تكونين مكتئبة، غاضبة، مجروحة، عندما تتملكك الرحمة والمحبة. عندما لا تقدرين على فعل شيء سوى الكتابة.

الإلهاءات - هي ما أجلبه على نفسي عندما أكون غارقة جدًا في الكتابة، عندما أكاد أبلغ هذا المكان، ذلك القبو المظلم حيث «شيء ما» يمكن أن يقفز وينقض عليَّ. الطرق التي أخربُ بها الكتابة عديدة. بنفس الطريقة التي لا أقرع بها البئر ولا أتعلم كيف أجعل طواحين الهواء تدور.

الأكل هو إلهائي الأكبر. استيقظ لأتناول فطيرة تفاح. كوني ممنوعة من تناول السكر منذ ثلاث سنوات ليس رادعًا، ولا حقيقة أنني يجب أن أرتدي معطفًا، ثم أجد المفاتيح، وأخرج نحو ضباب سان فرانسيسكو لأحصل على هذه الفطيرة. ربما استيقظ لإشعال بخورٍ، لوضع أسطوانة، أذهب للتنزه - أي شيء لكي أؤجل الكتابة. أعود بعد إشباع نفسي. اكتبُ فقرات في قصاصات ورق، تضيف القليل للأحجية على الأرض، للإرتباك في طاولتي، جاعلة الكمال بعيدًا جدًا والمثالية مستحيلة.

28 مايو 1980م

عزيزاتي النساء ذوات البشرة الملونة، أحس بالثقل والتعب وهناك طنين في رأسي - فقد تناولت الكثير من البيرة بالأمس. لكنني لا بد أن أُنهي هذه الرسالة. رشوتي: أن أخرج لتناول البيتزا. لذلك أقُص وألصِق وأخطط الأرض بقصاصات من الورق. حياتي متناثرة على الأرض في أجزاء وفقرات وأنا أحاول أن اَستخرج منها بعض النظام، أعمل في صراع مع الزمن، وأعالج نفسي بالقهوة منزوعة الكافيين، محاولة ملء الثغرات.

جاءت رفيقتي في السكن ليزلي، وجلست على ركبتيها لتقرأ شذراتي الموضوعة على الأرض وقالت، «إنها جيدة يا غلوريا». وفَكَرتُ: لا يتوجب عليَّ العودة إلى تكساس، إلى عائلتي، الذباب، الصبار، الثعابين، وطائر الجواب. عائلتي، هذا المجتمع من الكاتبات. كيف عشت ونجوت وقتًا طويلًا دونكن. أتذكر العزلة، وأعيد عيش الألم مرة أخرى.

«**تقييم الضرر فعل خطير**»، **كتبت شيري موراغا**. وأن تتوقف هناك لهو خطر أكبر.

من السهل جدًا إلقاء اللوم كله على الرجل الأبيض أو النسويات البيض أو المجتمع أو أبوينا. ما نقوله وما نفعله دائمًا ما يرتد إلينا ، لذا دعونا نتحمل مسؤولياتنا ، دعونا نضعها بين أيدينا ونحملها بكرامة وقوة. لن يقوم أحد بإنجاز أعمالي القذرة ، سوف أنظف خلف نفسي.

صار أمر مقاومتي لفعل الكتابة منطقيًا تمامًا بالنسبة لي الآن ، الالتزام بالكتابة. أن تكتب هو أن تواجه شياطينك ، أن تنظر إليهم في وجوههم وتعيش لتكتب عن الأمر. الخوف يعمل كمغناطيس ؛ فهو يجذب الشياطين خارج خزاناتنا ويغمسها في الحبر في أقلامنا.

النمر الذي يركب ظهورنا (الكتابة) لا يتركنا وشأننا. لمَ لا تكتبين ، كتابة ، كتابة ؟ يسألنا باستمرار حتى نبدأ في الشعور بأننا مصاصو دماء نمِصُ الدم الطازج جدًا للتجربة ؛ أننا نمِصُ دم الحياة لنغذي القلم. الكتابة هي الشيء الأكثر جرأة الذي فعلته أبدًا وكذلك الأكثر خطورة. **نيللي وونغ** تدعو الكتابة «**الشيطان ذو الثلاثة أعين الذي يصيح بالحقيقة**».

الكتابة خطيرة لأننا نخاف من ما تكشفه الكتابة: مخاوف ، استياءات ، نقاط قوة المرأة في ظل القمع الثلاثي أو الرباعي. ومع ذلك ، في هذا الفعل تحديدًا تكمن نجاتنا ، لأن المرأة التي تكتب تملُك قوة. والمرأة القوية مُهابة.

ما الذي عناه أن تكون المرأة السوداء فنانة في زمان جداتنا ؟ إنه سؤال إجابته قاسية بما يكفي لتوقف الدم. - أليس ووكر

لم أر قط قوة كبيرة في المقدرة على تحريك وتحويل الآخرين كتلك التي تأتي من كتابة النساء ذوات البشرة الملونة.

في منطقة سان فرانسيسكو ، حيث أعيش الآن ، ليس هناك أحد يستطيع أن يثير الجمهور بحرفيته وقوله للحقيقة مثل **شيري موراغا** (شيكانا) ، **جيني ليم** (أمريكية آسيوية) ، **ولويزا تيش** (سوداء). مع نساء مثلهن ، عزلة الكتابة وإحساس الضعف يمكن أن يتبدد. يمكننا أن نسير سويًا ونتحدث عن الكتابة ، ونقرأ لبعضنا البعض. وكثيرًا عندما أكون وحيدة ، نتواصل مع بعضنا البعض. لقد تملكتني الكتابة ودفعتني لأَقفز إلى لا مكان خالد ومنعدم حيث انسى نفسي وأحس بأنني الكون. هذه هي القوة.

إنك لا تكتبين في الورق بل في أحشائك ، أمعائك وخلال الأنسجة الحية - أدعوها الكتابة العضوية. لا تكون القصيدة ناجحة بالنسبة لي عندما تقول ما أود منها قوله ولا عندما تستحضر ما أريد منها استحضاره. ولكنها تنجح عندما يتحول الموضوع الذي بدأته كيميائيًا إلى آخر ، آخر مُكتَشَف ، أو مُفَشَى ، عبر القصيدة. تنجح عندما تفاجئني ، عندما تقول شيئًا قمعته أو تظاهرت بعدم معرفته. معنى وقيمة كتاباتي تقاس بمدى قدرتي على وضع نفسي على الخط ومدى التجرد الذي بلغته.

تقول أودري أننا بحاجة إلى التكلم. التكلم بصوتٍ عالٍ ، التكلم عن الأمور المقلقة وأن نكون خطرات ، وما تبقى ليس مهمًا ، أخرجي كل ما لديك ودعي الجميع يسمعون سواء أحبوا الأمر أم لا. - كاثي كيندال

أقول أيتها المرأة السحرية ، أفرغي نفسكِ. اصدمي نفسك نحو طرق جديدة لإدراك العالم ، واصدمي قرائك نحو الشيء ذاته. اخرسي الثرثرة داخل رؤوسهم.

يجب أن تكون بشرتكِ حساسة بما فيه الكفاية لأخف قبلة وسميكة بما فيه الكفاية تجاه الهزء. إذا كنتِ

ذاهبة لتبصقي في عين العالم ، تأكدي من أن ظهركِ للريح. اكتبي عن أكثر ما يربطنا بالحياة ، إحساس الجسد ، الصور التي تُرى بالعين ، توسع النفس في هدوء ؛ لحظات الكثافة العالية ، حركتها ، الأصوات ، الأفكار. على الرغم من أننا جائعات إلا أننا لا نفتقر للتجربة.

أعتقد أن كثيرات منا خُدعن بواسطة وسائل الإعلام، ومن خلال تقرير المجتمع أن حيواتنا يجب أن تُعاش داخل انفجارات كبيرة، بواسطة «الوقوع في الحب»، وبواسطة أن نكون «مسحوبين من أقدامنا»، وبواسطة شعوذة المردة السحريين الذين سيحققون أمنياتنا كلها. كل ما اشتقنا له خلال الطفولة. الأماني، الأحلام والأوهام هي أجزاء مهمة من حياتنا الإبداعية. هي خطوات تدمجها الكاتبة في حرفيتها. هي طائفة من الموارد للوصول إلى الحقيقة، قلب الأشياء، الآنية، وتأثير الصراع البشري.-نيللي ونغ

الكثيرون لديهم طريقة مع الكلمات. ويلقبون أنفسهم بالرائين ، لكنهم لن يروا. الكثيرون لديهم هبة اللسان ولا شيء لقوله. لا تستمعي إليهم. الكثيرون ممن يملكون الكلمات واللسان لا يملكون أذانًا ؛ لا يستطيعون أن يسمعوا ولن يسمعوا.

ليست هناك حاجة لأن تتضخم الكلمات في أذهاننا. فهي تنبت في الفم المفتوح للطفل حافي القدمين وسط الحشود المضطربة. وتتحلل في الأبراج العاجية والفصول الدراسية في الكلية.

ألقي بعيدًا التجريد والتعليم الأكاديمي ، القواعد ، الخريطة والبوصلة. تحسسي طريقك دون غمامات. لتؤثري في المزيد من الناس ، يجب أن تستحضري الوقائع الشخصية مع الاجتماعي - ليس من خلال التصريحات ولكن من خلال الدم والقيح والعرق.

اكتُبي بعينيك مثل رسام ، وبأذنيك مثل موسيقي ، بقدميك مثل راقص. أنت قائلة الحقيقة بريشة ومشعل. اكتبي بألسنتك النارية. لا تدعي القلم يبعدك عن نفسك لا تدعي الحبر يتخثر في أقلامكِ. لا تدعي الرقيب يشم الشرارة ، ولا تدعي الكمامات تُدثر صوتك. ضعي خرائك على ورقة.

نحن لا نتصالح مع الظالمين الذين يتبولون عوائهم على حزننا. نحن لا نتصالح. اعثري على الإلهام داخلكِ. الصوت الذي يقبع مدفونًا تحتكِ ، أحفري لإخراجه.

لا تزيفي الأمر ، بل حاولي تسويقه مقابل تصفيق أو مقابل طباعة اسمكِ.

بحب ،

غلوريا

ملاحظات

1. قصيدة شيري موراغا، «إنه الفقر،» من كتاب الحنين في سنوات الحرب، وهو كتاب شعري لم ينشر. [نشر كتاب موراغا في وقت لاحق بعنوان «الشوق في سنوات الحرب»: Lo que nunca pase por sus labios (بوسطن: الجنوب، 1983).
2. أليس ووكر، «ما لن ينشره الناشر الأبيض»، أخسر نفسي عندما أضحك - زورا نيل هيرستون (نيويورك: الصحافة النسوية، 1979)، 169.
3. موراغا، «إنه الفقر». «It›s the Poverty».
4. نعومي ليتلبير، ظلمة القمر (بورتلاند: أوليف برس، 1977)، 36.
5. مقال شيري موراغا، انظر «La Ghiera» [هذا الجسر يدعى ظهري].
6. نيللي ونغ، «تدفقات من ظلام الوحوش والشياطين: ملاحظات حول الكتابة،» كتيب النساء الراديكاليات (سان فرانسيسكو، 1979).
7. أليس ووكر، «في البحث عن حديقتنا الأم: إبداع النساء السوداوات في الجنوب،» [مجلة. مايو 1974، 60].

8. رسالة من كاثي كيندال، 10 مارس 1980، بشأن ورشة كتابٍ تقدمها أودري لورد، أدريان ريتش، وميريديل لي سويور.
9. نيلي وونغ، «تدفقات ظلام الوحوش والشياطين». هذه القصيدة التي لم تنشر من قبل، كتبت في عام 1977. تحوي واحدة من أول تعابير أنزالديوا من نظريتها حول العالم الأعسر (el mundo surdo)، وهي نظرية واصلت تطويرها طوال حياتها المهنية في أعمال مثل [هذا الجسر يدعى ظهري] « لا بريتا « ، و» الآن دعونا ننتقل __ .. طريق المعرفة ... الفعل الداخلي، الفعل العام» بالنسبة لأنزالديوا العالم الأعسر يمثل رؤية لبناء مجتمع يتمكن فيه الناس من مختلف الخلفيات بتنوع احتياجاتهم واهتماماتهم من التعايش والعمل معًا لإحداث تغيير ثوري. EI mundo zurdo يقدم منهجية الاختلاف العلائقي والمجتمعات المفروضة على أساس القواسم المشتركة بدلًا من التشابه.

رسالة إلى الأصوات بداخلي

فرح برقاوي

أنهيت للتو قراءة رسالة غلوريا أنزالديوا لنساء العالم الثالث عن الكتابة. قرأتها على الكمبيوتر أمامي ومررت على الجمل التي أعجبتني بالتظليل الأصفر. كالشمس النادرة اليوم، تجيء هذه الكلمات لتدفء جلدي الناشف في هذا البرد الزمهرير. البرد في الخارج وفي الداخل كذلك. أفكر بكم في الغرفة الباردة، هل تتسلل الشمس إليكم أيضًا؟ أشعر بالرغبة لأن أتكوّر تماماً بعد أن مسّتني الكلمات. معدتي تنكمش. لو كنت معكم في الغرفة، ربما كان الحديث المرتقب بعد القراءة والكتابة سيُشعرني ببعض الراحة، سيخفف من ثقل الأصوات بداخلي.

سأعترف بأني خفت كثيراً حين قرأت كيف تصف غلوريا "الخوف" و"المقاومة" و"فعل الكتابة". خفت ليس لأنها لمست موضعاً حساساً بالنسبة لي، بل لأني منذ فترةٍ أكتب نصاً عن هذا الأمر بالتحديد. الصوت بداخلي الآن يخبرني بأنّ ما كتبته زائدٌ عن الحاجة، بأنني لن أقدم أي مزيد أو جديد.

الصوت يقول: "من أنت لتكتبي من وسع عن الخوف وغيرك قد كتب كثيراً؟ ليس ذلك فقط، هناك من كتب ذلك مسبقاً! وربما بشكلٍ أجمل، أوعى، أكثر تعقيداً، أكثر فلسفةً".

الصوت يقول: "من أنت لتكتبي عن الحب؟ والكثير كتب قبلاً. كثيرٌ من الشعر كتب عن الفقد، كثيرٌ من الشعر عن البدء من جديد، من سيعطيك منحةً لتنتجي كتابك الأول؟"

الصوت يقول: *"لتكتبي عن حياتك، لا بد أن تكون حياتك مهمّة أولاً، لا بد أن تكوني ذات قيمةٍ أولاً"*

العالم الذي نعيش فيه قاسٍ، يطالبنا بالخروج عن جلدنا لنكون ونُسمع. هذه الأصوات، أصواتنا الداخلية، لم تأت من لا شيء. الأصوات هذه أستطيع أن أمنحها أسماءً: أبي، أمي أحياناً، جاري الذي يسكن إحدى الطوابق فوقي، وصديقتي التي ترى ما أكتبه بسيطاً لا يرقى ليكون شعراً، وأصوات الكثيرين من الجلادين التي نسمعها بشكل أوضح كل يوم.

أقاوم هذه الأصوات بشراسة، حرب استنزافٍ يومية. أكتب في المطبخ وأنا أعدّ طعامي بنفسي، وأعود لأكرّر فعل المقاومة هذا كل يوم، أشد ذراعي من السرير صباحاً لأجل الكتابة. أتقهقر بعض الأيام، بعض الأشهر، هائنذا مشلولةٌ منذ أسابيع، عبدةً لـ"الإلهاءات" كما تسميها غلوريا.

أكتب عن حياتي، وأكتب مطولاً، ودون خجلٍ، لأنها ذات قيمةٍ لي على الأقل، ولأنني أرغب بالتواصل مع الأخريات والآخرين. لأنني أرغب أن يفهمني الآخر، وأرغبٌ في أن أسمّي الأوجاع والتفاصيل والألوان التي تغزوني وتحيط بي بأسمائها. تُدهشني الكلمات بداخلي، تُدهشني المشاعر التي تصيبني حين أشاهد فيلماً أو حين تلمع في ذهني فكرة، حين يتحوّلُ طعمُ أكلةٍ جديدةٍ إلى نظريةٍ عن الغربة. أشعر بيوفوريا أودّ مشاركتها، أود أن أهزّك من كتفك أنت الذي يقرؤني، أود أن أسألك هل أحسست مثلي بهذا السحر وأنت جالسةٌ على مقعد الحمّام تودعين الخراء بداخلك؟

أيتها الأصواتُ بداخلي، أكتب لكي أُحرجَك وأكشف على الملأ افتقارك للمعنى.
لأنّ حياتي ومحاولاتي تستحق أن تُعاش مجدداً عبر الكلمات.
لأني لا أعرف لوني تماماً، ولا امتيازاتي تماماً، ولا حرماني تماماً، لكني أعرف أنني موجودةٌ.

لأنّ الكتابة تساعدني على الفهم ، ولأنها تستدعي كتابةً أخرى.
لأنّ الكلمات هي أمتع ما يُفاجئُني ، لأنها أشجع من يتحداني ويسير عكس مُخطّطي.
لأنها تساعدني على لملمة أشلائي ، على التماسك ، أنا التي تمزقت وأعدت بنائي لغةً وهويةً في ست مدن وعدّة علاقاتٍ ووظائف وقراءاتٍ وشجاراتٍ ونجاحاتٍ وانهزاماتٍ وكتاباتٍ أيضاً ، وحدها الكتابة حقاً من تساعدني على فهم اللهجات التي تتلعثم على لساني ، وتساعدني من جديدٍ ومرةً بعد مرةٍ على التقاط الأصوات الجلّادة بداخلي -أنتم- والضحك عليها بصوتٍ مرتفع.

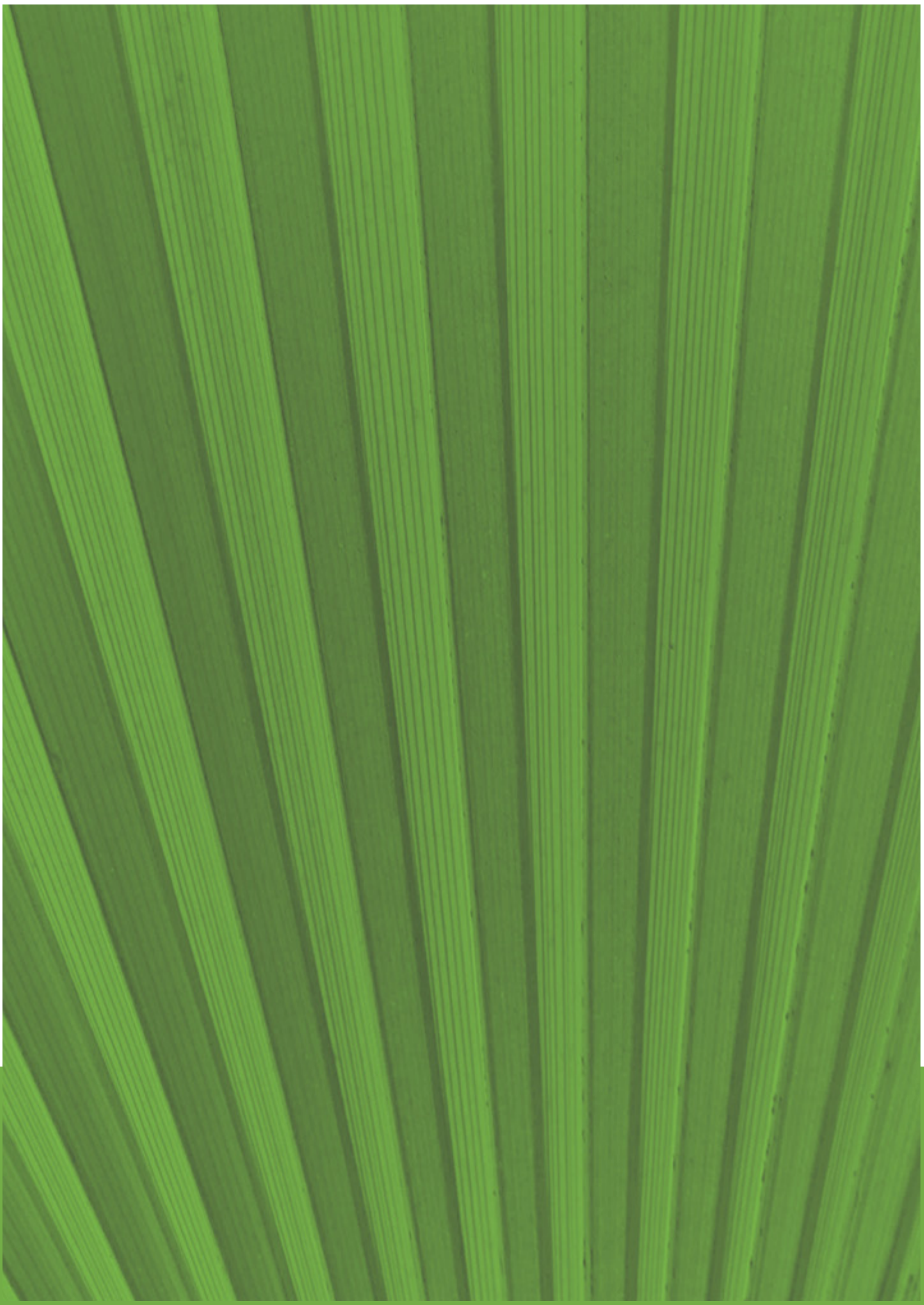

مفرط في العاديّة

ريهام عزيز الدين

أكتب ربما لأن روحي معطوبة لا أدري!
أو ربما اكتشف أنها لم تكن معطوبة بهذا القدر.

***

أريد أن أكتب عن كل الأشياء التي لا نستخدم فيها كلمة "نضال"، "قضايا" أو "معارك". أسعى أن أكتب عن تفاصيل الحياة المفرطة في العاديّة، عن تجربتي الأولى في السفر، عن قرارٍ اِتخذته ذات ليل ومنحته متنفسًا في الصباح. عن رغبتي في عدم الإقامة بفندق واختيار عشوائي محبب للقلب لشخصية افتراضية على كوكب الفيس بوك، التقيها، تتطوع مشكورة بمنحي هدية المبيت، أتلقى سخاءها الإنساني بترحاب، وألقي بنفسي في التجريب حتى نهايته. أود أن أكتب عن لحظة سيري في مدينة أجهلها للغاية، لحظة افتقادي بيت أمي بالرغم من قراري الواعي بمغادرته، أريد أن أكتب عن رسائل سرية نتبادلها في الخفاء علّ إحدانا تجد طريقها نحو الأخرى، علّ كلانا نتعافي حين نجد نهاية لحكاية لم ترو كاملة بعد. سأحتفظ برسائل أمي السرية، وسأتشارك رسائلي معك، كلانا عالق في علاقة شائكة نحاول التخلص من جنينها للمرة السابعة عشر بلا أي أمل لا في بقاء أمل أو تخلٍ أبدي، ينهار كل شيء حين تنير لمبة حاسوبي باللون الأخضر حاملة كلمة واحدة منك "إزيّك!!" ينهار كل شيء أعددته سابقًا، فاختصر آلاف الأميال من الزيف والتصنع و أكتب إليك "هات بوسة".

أريد أن أكتب عن اكتشافاتي اليومية الصغيرة في ملء فراغ الروح بدءًا من إدعاء المرح المبالغ به على صفحات الفيس بوك ونهاية باختياري الواعي أن أفني نفسي تمامًا في مهنة تستلزم مني أكثر من اثنتي عشرة ساعة متواصلة لأصل إلى ما أنا عليه، لأثبت أني جديرة به في عالم الماكينة الأعظم، ومرورًا بكل العابرين الذين أفسح لهم مكانًا ليعبروا فوقي. أريد أن أكتب لماذا أفعل ذلك؟ لماذا أسمح بحدوث ذلك؟!

أريد أن أكتب عن كل ما لا يهم الشأن العام لربما سأنغمر بكليتي في كتابة وتفنيد وتحليل وضبط زوايا كيف تتكاثر الزرافات في محميات تنزانيا الشاسعة.

أريد أن أكتب شيئًا عاديًا تمامًا، ولربما يبدو تافهًا. لم يكن لديّ أي من الجدات لتقصّ على مسامعي حكايا قبل النوم، ولم تخبرني أمي سوى حدوتة وحيدة عن طائر يُدعى "نقّار الخشب" قادر على اِلتهام كل من تخلف عن النوم في الموعد المحدد. أريد أن أكتب كثيرًا عنه، وعن كشفي الأول أني قضيت ليلة مدرسية كاملة بانتظاره و حين لم يأتي ذهبت إلى المدرسة لأسقط نائمة في حصة أستاذ رمضان للغة العربية، لم يخيفني نقّار الخشب، لكن أستاذ رمضان الذي لا يتورع عن استخدام يديه وقدميه لتأديبنا أخافني كثيرًا. أريد أن أكتب كثيرًا عمّا يخيفني، لا أعرفه على وجه الدقة لكنني سأمنحه متسعًا و سأُطمئن مخاوفي لكي تطرح نفسها كما هي.

أريد أن أكتب لأفهم لماذا شعرت بالانجذاب الجسدي لذلك الرجل الجالس أمامي للمرة الأولى، كيف قفز إلى رأسي هاجسٌ بضرورة تقبيله على الرغم من أسنانه المنهكة وشفتيه اللتان تشيان برائحة المشروب. أبحث بسرعة الصاروخ داخلي عن أي اتيكيت أخلاقي يردعني من القيام على الفور وتقبيله علّه يتوقف عن إلقاء نكاته السمجة، لربما حين أكتب عن ذلك سأكون أكثر شجاعة في الواقع مما أنا عليه على الورق. حين ألتقيه ثانية- و سأعمل جاهدة ألا يحدث- سأقبله و سأنقل إليه فيروس روحي المعطوبة- لست موقنة.

***

الكتابة تفتح لي ذراعيها لأركض نحوها و أتخلى عن عتمتي
علمتني أمي كيف أقضي حاجتي
كيف أضم ساقاي حين أجلس و أشد طرف ثوبي فلا تستبين ركبتاي
كيف أكف عن ترديد السباب فلست بحاجة لأبدو كصبي،
غير أني لا أعرف عالمًا أخر سوى عالم أخوي.
كيف أصبح ناجحة في العمل بالمزيد من العمل وتقوى الله
لم تعلمني أمي الصلاة
لم تعلمني أمي الكتابة
لم تعلمني كيف أعبر الألم حين يقض مضجعي.
يكتب أبي في أوراق سرية أحفظها عن ظهر قلب.
يرص الحرف بجوار الحرف لأن هناك شيئًا يأكل روحه من الداخل
و يستعصي عليه أن يصفه للآخرين
الكتابة تمنحه ملاذًا أمنًا
علمتني أمي ألا أشبه أبي.

***

ما يؤرقني أن فعل الكتابة ليس فعل امتلاء كما ظننت يومًا. من السهل أن أفتح شاشة اللابتوب واستجيب لغواية الصفحات البيضاء ، انهمك بكليتي في رص الكلمات بجوار بعضها البعض. الكتابة أقرب لي كفعل خلق الفجوات بين كل ما ظننته يومًا امتلاءًا. تلمُسي الحياة العادية يعيد تأريخ العالم في رأسي ، كنت أظنه ممتلئًا بمعارك ضارية يتوجب عليّ أن أنخرط في إحداها لكي استمد قيمتي وأعلن عن وجودي الإنساني. لكن ماذا لو لم يكن الأمر كذلك ؟

ما يؤرقني هو عمّاذا أكتب ، كيف أحول كل ما يجلس ساكنًا أمامي من صفحات بيضاء ، متسع من الوقت ، مهارة ملحوظة في تركيب الكلمات واللعب بها ، كيف أجعل من كل ذلك فصلًا دراسيًا أمارس فيه عملي كمعلمة تخبر تلاميذها عن العالم بينما ينصت لها الآخرون بعيون تتسع دهشة. ما العالم الذي أريد أن أكتب عنه ؟ ما جدوى أن أكتب عن العالم دون أن تستطيل رقبتي لأنظر إلى عالم بالكامل يقبع داخلي. كيف أمنح العالم بعضًا مني ، إذا لم أمنح "عالمي" كل ما يعتمل بقلبي.

الكتابة بالنسبة لي هي الفعل الأوحد الذي يُمَكِنُني من الانكفاء على ذاتي ، وأن أعيد تفكيك عالمي ، لربما إفراطه في العادية يخبرني عن حقيقة كل الأشياء التي يبدو أني أمسكها في راحتي يدي ، ثم تنسل مني كمياه تعود إلى نهر يجري بعيدًا عني.

استحضر يوم تخرجي ، حين صعدت إلى المسرح مرتدية أفخر الثياب ، يحركني وهم أن هناك جمهورًا غفيرًا ينتظر تلك اللحظة الحاسمة ، لحظة أن تطأ قدمي الكريمتين المسرح لأتسلم "ورقة مختومة" لا تختلف كثيرًا عن مائتين ورقة سيتم تسليمها لمن يقفون خلفي في طابور يمتد عبر السنين. تسلل الوهم إلى مسام جلدي فانتابتني القشعريرة من قداسة اللحظة ، وإذا فجأة ينكسر كعب حذائي الذي حرصت أن أرتديه أول مرة ليبدو كل شيء مثاليًا. ينادون اسمي في ميكرفون الحدث ، أقف أحمل فردة حذاء لا أمل في تصليحها ، وهم الشهرة يتساقط ،

أدرك تلك اللحظة أني لم أعد طفلة أبي الاستثنائية وأنه بات لزامًا عليّ العبور نحو العالم بقدم واحدة ، يتم تخليد المشهد الذي تحول لحدث فكاهي: شابة تتقدم بخطوات راقصة لتسلم شهادتها فتفجر الضحكات في الجو الأكاديمي المحافظ. أعيد النظر إلى الصورة مرارًا ، أخطو فوق مرارة أني لم أعد طفلة أبي الاستثنائية و أن العالم ينتظرني بلهفة فاتحًا ذراعيه ، أعيد طهو كل شيء وأتلذذ بالمرور فوق كل الأشياء مفرطة العادية: مسام بشرتي الواسعة التي تشبه البرتقالة ، الخط النافر المجاور لفمي الذي يشي بابتسامات منحتها مجانًا في سنوات البهجة الأولى ، أظافر يدي التي تشبه أظافر أبي الراحل ، الكدمة الزرقاء على عنقي كتوقيع للمحبة العابرة ، ساقاي اللتان تكتشفان عالم كرة القدم للمرة الأولى بشبق ، رأسي الذي يعج بأفكار تتقافز مثل حبات فشار تمّ طهوها للتو ، نظرة حارس البناية المرتابة والموشومة بأعلى مؤخرتي حيث تليق ، المحادثة اليومية مع السائق لكي يصل إليّ في أقل قدر ممكن من إهدار الوقت ثم الخيبة المعتادة ، التلويح لسائقي الميكروباصات في نهاية الشارع أني سأحاول جاهدة أن أعود للمنزل قبل أن يحل الظلام فلا أصبح فريسة مشتهاة لإعلانهم الذكوري المفرط ، التأكد أن ملابسي لا تنحشر بين إليتي فأبدو مدعاة للسخرية في اجتماع المؤسسة العاجل ، الانهماك في إبداء التأييد لكل الحديث الهرائي الذي نعيد إنتاجه وتخزينه بين دفتي ملفات حرصنا على أن نبتاعها بألوان مختلفة ، انتظار لحظة أن تعلن معدتي عن حاجتي لتناول طعام ثم الانخراط في تأنيب الذات لأني لا أحصل على طعام صحي ومعاودة التفكير تارة أخرى في إمكانية أن أتحول إلى نظام غذائي آخر وينتهي بي المطاف بقرار مؤجل أن أتحول شجرة ، البحث عن رجل اشتهيه لا تفوح منه رائحة الخيبة ، ملء فراغات اليوم بكل ما من شأنه أن يبدو "نافعًا" و"خلاقًا" بينما تعتمل في صدري الرغبة في الضحك من لا جدوى أي شيء ، التأكد من العودة للمنزل لكي اختار مكانًا استثنائيًا على الأريكة ، التخلي عن حمالة الصدر فور الولوج للمنزل ، الحرص على أن ينتهي اليوم بتناول طبق أرز بلبن داومت على إبتياعه من أحد محلات الكشري في طريق عودتي للمنزل ، عندما ينتهي يومٌ مفرط في العادية كسائر الأيام.

عندما أكتُب أُحلق

غلوريا آنزالدو

*خطاب قصير ، 2001 ، عنوانه الأصلي When I Write I Hover

عندما أكتب أُحلق حول نفسي وأحيانًا أُعظَمُ وأُصَغَر. أنا الاثنين ذاتي وسواي ، العين التي تنظر إلى الأشياء هي عيني ومع ذلك فهي عين أخرى. عندما أكتُب أكون ذاتي بقدر كبير وذاتي بشكل أقل. عندما أكتُب أهرب من حالتي ، ولكن الكتابة دائمًا ترجعُني لأواجهها ، فإن تكتُب هو أن تعيش في عوالم مُتشكلة. لا أكتُب لأهرب من الواقع فقط بل لأخلُق واقعًا جديدًا. أكتُب لأنه ندائي ، مهمتي المنتقاة في العالم. أكتُب. إنه طقس ، عادة ، ميلٌ ولد في عظامي. إنه ما أقوم به. أكتُب لأنني أحب أن أفكر في ورقة. أكتُب لأنني أريد أن أخلف أثرًا ملحوظًا في العالم.

*في عام 2001 تلقت أنزالديوا وشيري موراغا جائزة "بوده بيرسون" المرموقة للمساهمات المتميزة في الدراسات الأمريكية المقدمة من جمعية الدراسات الأمريكية عن مجموعتيهما متعددة الثقافات والرائدة "هذا جسر يدعى ظهري". في باري، كتب المرشحون، "أصواتهن انتشرت في الأساليب التي استوعبتها الدراسات الأمريكية". صورة الأرض البكر حلت محلها الحدود / الأرض؛ و"الآلة في الحديقة: بواسطة الوعي الهجين. وبهذا، فإننا نعني الاعتراف بالنقلة النوعية في التنظير للهوية الوطنية التي حققها عملهن".
على الرغم من أن هذه الجائزة منحت لعمل آنزالدوا في التحرير، إلا أن إشارة المرشحين إلى"الحدود / الأرض" و "الوعي الهجين" تقر بمدى التأثير الهائل الذي أحدثته من خلال [المناطق الحدودية / لا فرونتيرا: الهجين الجديد] في قضايا الهوية الوطنية واستطرادًا، في الدراسات الأمريكية. بسبب المخاوف المالية والمشاكل الصحية، لم تتمكن آنزالدوا من حضور المؤتمر حيث قدمت الجائزة، لكنها أعدت هذا الخطاب القصير، الذي قرأته ديبورا فارغاس.

دوافع شديدة الذاتية

ياسمين

النور خافت ، يمرر يده عليّ بلمسات تجعل رغبتي تتوهج ، تتلاصق أجسادنا ، وأفتح ساقيَّ لأستقبله داخلي ..

كنت شديدة التوتر ، أخذت قرارًا واعيًا أنني سأفقد غشاء بكارتي في ذلك اليوم ، بعد حوالي عام من صراعي مع نفسي ، لم أستطع أن أقرر ذلك بسهولة بالرغم من كوني نسوية ومؤمنة بحرية الجسد ، ولكن كلما فكرت في وجهي أمي وأبي إذا علما ما تفعله ابنتهما أتراجع.

يوم ما ، جعلتني البلاهة أظن أن بإمكاني اتخاذ قرار فقد غشاء بكارتي ، جعلتني البلاهة أقول أن هذا جسدي أنا وحدي ، وأنا الوحيدة التي تمتلك الحق في الإقبال أو الامتناع عن هذا القرار ، دون الخضوع لأي ضغوط خارجية.

ولكن حين فتحت ساقيَّ جاءت الحقيقة ، ألمٌ شديد لم أستطع احتماله ، صرخت بشدة ، وفي ثانية كتمت صرختي حتى لا يعرف الجيران أن هناك امرأة في تلك البناية تمارس الجنس.

لم نستطع إنهاء الأمر ، وعلمت فورًا أن هناك خطأ ما.

تلك المعرفة لم تمنعني من المحاولة مرات أخرى ، ولكن كل مرة كنت أشعر بنفس الألم ، ومع المحاولات رافق ذلك الألم شعور كبير بالذنب والخوف ورغبة في الهروب من تلك اللحظة التي أيقنت فيها مرارًا أن حتى جسدي يأبى أن يخضع لما قررته ، وكأنه غريب عني ، وفي يوم ما قررت أن أتوقف عن المحاولة.
كنت شديدة الخوف من زيارة طبيب لمعرفة ما خطبي ، لمدة عام ونصف كنت أهرب من تلك اللحظة ، لحظة أن اكتشفت أن مشكلتي بسيطة وحلها شديد السهولة ، ولكن لا يمكنني القيام به ، لأن الطبيب والمستشفى والدولة لن يسمحوا لي بالقيام بتلك الجراحة لأنني لا أمتلك عقد زواج يعطيني الحق في "مزاولة" نشاطي الجنسي.
وكأن الحياة قررت أن تواجهني بواقعي ، وأن تردعني عن تمردي ، واضعة الحقائق صوب عيني ، فمهما كنت نسوية وأطالب بحقي وحق الآخرين في أجسادهن ، الحقيقة أن أبي وأمي وعائلتي والطبيب والمستشفى ووزارة الصحة يمتلكون جسدي. هكذا بمنتهى البساطة.

وفي خضم ذلك الصراع ، أردت بشدة أن أكتب ، شعرت أن في الكتابة يكمن جزء من تحرري من الشعور بالوحدة ، أردت أن أجد أخريات مررن بنفس الذي مررت به ، أردت أن أعلن ، لهذا أنا نسوية وأن دوافعي للنضال شديدة الذاتية ، فلذلك أنا أريد بشدة لهذا النظام الأبوي الوصي على جسدي أن ينسحق ، أردت الكتابة لأنها تجعل هشاشتي مرئية أمام عيني وتيقنني من أن لغضبي ولعجزي مساحة ما ، فعلى الأقل أستطيع أن أكون غاضبة داخل حروفي وجملي ونقاطي وفصلاتي الكثيرة ، أردت الكتابة لأنها تمنحني مساحة للتفكير مليًا في أصل دوافعي ومشاعري ، لأنها تجعلني أرى وأدرك تفاصيل لم أكن لأرها لو لم أجلس وأبدأ في التفكير ، عن أصل الشعور بالذنب الذي لا طالما شعرت به كلما أبى جسدي الانصياع لأوامر عقلي..

ولكني أيضًا أردت الكتابة معلنةً عن من أكون ، أردت لاسمي أن يكون بأعلى ما أكتبه ، أردت أن أقول هذا هو ألمي ، وليس ألمي وحدي ، من هنا يأتي غضبي ولست الوحيدة الغاضبة ، ومن غضبي تنبثق دوافعي!

أردت أن تنسب تجربتي لي ، أن يدرك أصدقائي ومعارفي أنني مررت بهذا ، أردت أن أعلن أن الألم الذي بسببه صار النظام أقوى مما يتصورون ، وأن ذلك "القهر" لا يكمن فقط في الشعارات الكبرى التي اتخذها رفاقي نهجًا لهم يتغنون بها على المقاهي وفي غرف الأحزاب ، و أن القهر لا يكمن فقط في عدم المساواة في الأجور أو في العنف الذي نواجهه يوميًا كنساء في الشوارع ، ولكنه أيضًا داخلنا ، يتجسد في أدق تفاصيل حياتنا الحميمية ،

أتذكره وأنا في الفراش ، واستحضره في نشوتي.

ولكن هل لتجربتي تلك مساحة للطرح ؟ هل يمكن أن تكون تجربتي ، والتي تتشابه مع تجارب نساء أخريات ، دافع لوضع حرية أجسادنا على أولويات أجندة النضال ؟ هل يرى الرفاق التقدميين الثوريين محاربي النظام تجربتي سياسية وأن ألمي نابع من قهر سياسي واجتماعي ؟

في الحقيقة خفت بشدة أن أكتب وأنا معلنة اسمي ، تملكني التوتر عندما فكرت في المواجهة ، فأنا أشعر بالاستنزاف وعدم القدرة على مواصلة الحرب مع الدائرة الأوسع القادرة على سحقي ،أعلم جيدًا أن طاقتي محدودة بشدة ، وأنني لا أستطيع أن أدخل في صراع جديد ، لن أستطيع أن أتحمل كم الأحكام التي ستطلق عليّ ، ولا أمتلك القدرة على مواجهة أهلي ، جلست أفكر مليًا في رد فعل أمي وأبي إذا علما أن ابنتهما تمارس الجنس خارج إطار الزواج ، ومن الغريب أن يأتي هذا الخوف في أكثر اللحظات التي أردت أن أشاركهما فيها ألمي ، كل ما أردته منهم أن يتفهما ذلك الألم والعجز ، كنت أغمض عيني وأتخيل ذات يوم وأنا جالسة أحكي لهم كل ما مررت به ، وفي ذلك الخيال جسدت كل ما أردته منهم ، أن يتعاطفا معي وأن يقولا لي نحن معك أيًا كانت اختياراتك ، وسندعمك ولن نجعل شعورك بالعجز قائمًا ، وفي كل مرة كنت أفيق على حقيقة أنهما لم ولن يتقبلا ذلك أبدًا.

أعلم جيدًا أن حتى لو قبلني أبي وأمي سيضطران لمواجهة واقع ضاغط نفسيًا ومؤلم ، سيكون عليهم خوض حرب لم يختاروها ، وستبدأ تلك الحرب من داخلهم ، حتى يكسروا كل ما تربوا ونشأوا عليه. التمس لهم العذر ، وأحبهم.

والآن أكتب وأنا أُجهل هويتي ، فالكتابة في حد ذاتها فعل مقاومة ، يوثق واقعي وواقعنا ، يوثق صراعاتنا التي نعيشها في أدق تفاصيل حياتنا ، ويجعل ألمنا معلنًا ، ويخلق مساحة لمشاركة غضبنا وهشاشتنا لمواجهة عالم قادر على سحقنا نفسيًا واجتماعيًا وقتما شاء.

شرفكم الذي
شوهتموني لأجله

مُجهل

اعتدت توجيه رسائلي لأبي منذ رحيله ، كلما كتبت شيئًا تخيلته وهو يقرأه ، لكني اليوم لا أملك الجرأة لأشرح له ذلك الأمر.

أول أمس سألني حبيبي متعجبًا عن وصولي للذروة دومًا متأخرة ، استغرق تفكيري عشر ثوانٍ تقريبًا كي أجيبه ، لكنهم مروا على ذهني إثنا عشر عامًا ، نعم فقد مر إثني عشر عامًا على حادثة تشويه أعضائي التناسلية أو "طهارتي" كما تسميها أمي ، في عشر ثوانٍ فقط مرت أمامي صورتي وأنا طفلة سعيدة لقرار أمها ذلك اليوم بأن ترتدي تنورة قصيرة على عكس العادة ، أذكر ذلك الهواء الذي مر بين فخذي وداعب بظري للمرة الأخيرة وأنا في طريقي للمشفى ، كنت أسير بمنتهى السعادة والانطلاق ، خدعتني أمي بأننا ذاهبين لنقطع جزءًا ضارًا بجسدي سيتسبب في جلب أمراض خطيرة لي أن لم نتخلص منه ، كنت في غاية الحماس للخلاص من ذلك الجزء الملعون ، كنت أخشى المرض ، وكنت أثق في أمي..!

بعدما استغرقت وقتي القصير في التفكير أجبته باقتضاب قائلة: بسبب الختان. لا أعلم هل كان يجب أن تكون هذه إجابتي ، أم أنه كان يتوجب عليّ مشاركته ما أشعر به وما أتذكره بشكل يومي ، هل كان يتوجب عليّ أن أقول له بأنني أذكر وجه الطبيب وممرضته حتى الآن! أذكر رائحة الغرفة وألوانها! أذكر أنني لم أتمكن من المشي وحملوني كالجثة إلى المنزل! هل كان يتوجب عليّ أن أحدثه عن شعوري عندما تبولت لأول مرة وكيف كانت صرختي تعبر جدران المنزل ، وعن امتناعي عن التبول ثانية خوفًا من الألم حتى تبولت في ملابسي عندما فقدت القدرة على المقاومة! هل كان يجب عليّ أن أصف له شكل بظري المقطوع الذي رأيته ملقى بقطنة في يد أمي تُريها لجيراننا وأقاربنا من النساء كلما أتوا ليباركوا لي لأنني أصبحت الآن عروسة!

عندما بلغت السادسة عشر كانت تجربتي الأولى لمشاهدة فيلم جنسي بالصدفة ، أثار الأمر فضولي فبدأت أبحث عن مزيد من تلك الأفلام ، لكن كان هناك شيئًا غريبًا عندما رأيت الممثلات يمتلكن جزءًا بفروجهن لا أمتلكه أنا ، لم أكن أعلم ما ذلك ولماذا لا أمتلك مثله ، وصرت أتساءل حتى بدأت البحث على الإنترنت وعلمت أنهن طبيعيات وأن هذا الجزء يدعى بظر ، وأنه هو نفسه ما رأيته يومًا في يد أمي ، ومع استمرار بحثي علمت أنني فقدته بسبب خدعتها وأنه لا يتسبب بأية أمراض كما قالت لي ، علمت حينها أن أمي كذبت عليّ ولكن لم أكن أعلم لمَ فعلت ذلك ، حتى قررت أن أواجهها في عامي التاسع عشر ، عندما شاركتها جزءًا بسيطًا من آلامي تجاه تلك الحادثة وسألتها ودموعي تذرف في هدوء ، لماذا فعلتي بي ذلك ؟ فأجابتني دون تفكير أو تردد أو شعور بالذنب قائلة: "أومال كنتي عايزاني أسيبك تهيجي وتنطي على الرجالة".

وقعت عليّ الجملة كالصاعقة ، لم أعلم حينها ما الذي عليّ قوله ، أو بالأحرى ما الذي يجدُر قوله ، لم أتمكن من مشاركتها شيئًا مما أشعر ، من التعري أمامها ، من التعبير عن ألمي القائم حتى اليوم ، من شعوري بالخزي حين سألتني إحدى صديقاتي كيف يكون شكل الفرج وهو مختون ، ومن غيرتي من كل الفتيات التي تمتلكن بظرًا ؛ كان رد أمي بمثابة واقعة انتهاك أخرى بالنسبة لي ، لم أكن أرجو منها شيئًا سوى أن تُبدي ندمها عن ما حدث فقط ، لكنها رأت ذلك فضلًا لا أستحقه ، فلم أجد ردًا ، حتى دموعي توقفت ، وكل ما قررت فعله هو الانتقام منها ومن عائلتي التي تضع شرفها بالكامل في فرجي ، فتخلصت من عذريتي بيدي في حمام منزلها ، حيث لا يعزلني عنها سوى باب صغير هش دون مفتاح ردًا على ما فعلته بي ، وصرت أحدث نفسي قائلة: ها هو شرفكم الذي شوهتموني لأجله ، ها هو ما تحاولون منع الرجال من الوصول إليه ، فها هو ينهار دون أن يمسني أحدهم.

حول عملية الكتابة

المناطق الحدودية / لا فرونتيرا

غلوريا آنزالدوا

من كتاب The Gloria Anzaldua Reader, (Duke University Press ,2009)
بعنوان (On the Process of Writing Borderlands / La Frontera)

سفر التكوين

كنت في فيرمونت ، كان الشتاء ، وكانت تُثلج. الثلوج كانت بيضاء جدًا. الناس كانوا بيضًا جدًا. كنت أذهب إلى المتجر ويحملق الجميع فيّ لأنه ليس هناك أناسًا ذوي بشرة ملونة كثر في فيرمونت. اعتقد أن ذلك بسبب أنا الفيرمونتيين اعتادوا على رؤية البيض والسود ، ولم يقدروا على معرفة هذا الهجين (المستيزو) بينهما. في وقت لاحق في فصل الربيع حين كنت أسير في شوارع مونبلييه ، كنت أرى الحقائب ذات الألوان الزاهية - أكياس القمامة المحشوةُ بأوراق الشجر المجروفة من الساحات الأمامية. كانت الأكياس مربوطة بإتقان ، الأعاصير ملتوية بإتقان .... كان كل شيء أنيقًا جدًا ومنظمًا. المنازل كانت في الأغلب مكونة من ثلاثة طوابق ، وألواح بيضاء. كنت أحس بالحنين إلى تكساس. في الجنوب الغربي ، يعيش المكسيكيون الأمريكان (الشيكانو) في منازل باللون الوردي والأرجواني - ما أسميه العمارة الشيكانوية. سيارات الخردة المتوقفة في الساحة الأمامية أو الممر هي جزء من تلك العمارة. كان هناك تناقض كبير جدًا بين النشأة في ولاية تكساس والجنوب الغربي والعيش في نيو انغلاند. بسبب ذلك الحنين ، بدأت في كتابة المناطق الحدودية.

تكونين أقرب إلى المنزل عندما تكونين بعيدة. ككاتبة استطيع الكتابة حول الأماكن عندما أغادرها ، بدلًا عن الكتابة عنها وأنا لا أزال هناك. هذا حقيقي خاصة عندما أكتب عن الوطن. هذا الإحساس بكوني غريبة ، أجنبية ، يولد فيّ الزخم لأشرح الأشياء لنفسي وللآخرين. مشاعر التواصل غالبًا ما تجعلني أشعر وكأنني غلاية الشاي التي تخرج البخار. بينما تعمل الكتابة والكلام كصمام أمان ، فهي أيضًا أفعال سياسية تقفز من الاندفاع إلى التخريب ، المقاومة ، التثقيف ، والقيام بالتغييرات. لذلك كنتُ اسمح للغضب بأن يتولد من العنصرية التي كنت أعانيها (كنت أُدَرِسُ الكتابة الإبداعية والدراسات النسوية في برنامج ADP في كلية ولاية فيرمونت) ويزود كتاباتي بالوقود. كنت غاضبة من رهاب المثلية والتحيز الطبقي. كنت المرأة الوحيدة الملونة ، المرأة الوحيدة من الطبقة العاملة ، المثلية الوحيدة ، المعلمة الوحيدة التي تُدَرس بطريقة غير أكاديمية. في تلك الأرض الثلجية شعرت مثلما سيشعر أي شخص من كوكب آخر.

بالطبع ، بعض القصائد في المناطق الحدودية / لا فرونتيرا كانت من فترة سابقة. عندما يكون لدي مخطوطة أعمل عليها ، أنظر في جميع ملفاتي لأعثر على مواد إضافية. بينما كنت أبحث خلال ملفاتي كنت أقول: "حسنًا ، هذا المقطع حول ما يعنيه أن تكبر بلغتين ؛ يمكن أن يصلح في قسم اللغة والهوية. هذه قصيدة عن القهر الذي تعانيه النساء ، هذه حول انتهاك جسد المرأة". يمكنني ربط انتهاك جسد المرأة بانتهاك الأرض ، وبالاستيلاء على أراضي الهنود والشيكانو في الجنوب الغربي - وأقررُ أن كلا القصيدتين يمكن أن يضافا في قسم خسارة الأرض. كنت أنوي أن أنشر وأن أُنتج المعرفة حول الشيكانا / وس وحدود الشيكانا / وس الأخرى ، الملونين ، والبيض مثل أولئك النيو إنغلانديون الذين كنت أعيش بينهم. كان هذا لأجل الأشخاص الذين ليست لديهم أي فكرة عما يعنيه أن تكوني من الجيل السابع للشيكانا الذين نشأوا في تكساس بالقرب من الحدود. عندما كنت أعيش في بروكلين (أو بوسطن أو نيو هافن ، أو ساوز بيند) كل من البيض وبعض اللاتينين / ات كثيرًا ما كانوا يسألون ، "حسنًا ، متى أتيتِ من المكسيك؟" أو "هل أنت أمريكية لاتينية من أمريكا الجنوبية أو أمريكا الوسطى؟" سمعت هذه الأسئلة من بعض من اعتقدت أنهم على تناغم مع المجتمع اللاتيني والهوية اللاتينية ، لكنهم لم يكونوا يعرفون كيف يميزون بين أبناء بورتوريكو ، الكوبيين ، والشيكانا ، أو المهاجرين المكسيكيين. في هذه المدينة الصغيرة ،

مونبلييه ، فيرمونت ، لم يكن الناس يعرفون حتى أن الشيكانوس (المكسيكيون الأمريكان) موجودين.

الهدف

كما قلت سابقًا ، اعتزمت كتابة المناطق الحدودية ليس فقط لنشرها ، ولكن أيضًا لإنتاج المعرفة. طوال الوقت الذي كنت فيه في المدرسة كان منتجو المعرفة هم البيض من الطبقة العليا والمتوسطة الذين لديهم السلطة في الجامعات والمؤسسات العلمية ، ودور النشر. كانوا ينتجون النظريات والكتب التي كنا نقرأها. كانوا ينتجون قيم اللا وعي ، وجهات النظر ، والافتراضات حول الواقع ، حول الثقافة ، حول كل شيء. واستوعبنا ، وفهمنا جيدًا ، هذه النظريات.

ل ذلك كان لدي مشكلة لأنني أردت أن أُنتج أعمالًا فنية ، أُنتج معرفة ، ولكنني كنت من طبقة الفلاحين ، امرأة من أقلية عرقية ومثلية. كيف يمكن أن أتجاوز كل تلك العقبات؟ أردت فعلها بطريقتي ، مستخدمة نهجي ، لغتي. لم أكن أريد أن أقوم بما وصفته أودري لورد باستخدام أدوات السيد ؛ لم أكن أريد تقليد السيد. أردت أن أكتب بأسلوب هجين ، بعاميتي الخاصة ، وأيضًا باستخدام معارف وتاريخ الثقافات البيضاء ، والثقافات العرقية الأخرى. أردت أن أكون قادرة على التعامل مع بعض النظريات ، أن أكون قادرة على التفلسف. أردت كعكتي وأردت أكلها أيضًا.

معظم الناس لا يستطيعون الإفلات بعد فعل كل هذا - قد لا يملكون الإيمان أو العناد أو أن وظائفهم خاضعة للمراجعة أو مؤقتة ولوصف الأمر بطريقة أخرى ربما هم مهددون. قد لا يكون هناك سوق لكتاباتهم ، ولو كان هناك سوق ، قد لا يكونون قادرين على وضع قدم في الباب. الفن والأدب حصريان. إذا كنت أستاذًا من ذوي البشرة الملونة ، يجب عليك أن تكتب مثل أستاذ أبيض. (على سبيل المثال ، المجلات والدوريات يكون لديها في كثير من الأحيان مبادئ توجيهية محددة جدًا).

كتاباتي (وأنا) تم رفضنا بشكل متكرر من قبل تيار ذكور الشيكانو ، لذلك قررت أن استمر مع الحشد النسوي لأنهن دعمنني. بعد أن دَرَستُ في نظام المدارس العامة في تكساس ، قررتُ (قبل سنوات) أنني لن أصبح أكاديمية مختصة.

ولكن لأنني أحببت التدريس كثيرًا (كان الجانب الإداري هو ما كرهت) ، وقررت أن أعمل على فترات تدريس قصيرة (تعليم شهر هنا ، أربع هناك) ، وبذلك أدعم مهنتي الرئيسية - الكتابة.
من خلال العمل الحر ، سوف أبقى مُديرة نفسي. رغم أن هذا النمط من أكل العيش لا يأتي دون سلبيات ، إلا أنه يعطيني الفرصة لأضع الكتابة في الصدارة.

كمثلية ملونة ، كان لا بد لي من اتخاذ مجازفات كبيرة جدًا في التدريس ، المناظرات ، والكتابة. حاربت حدود ما هو مقبول وتقليدي في خطوط العمل الثلاثة تلك. المناطق الحدودية كان يمكن أن تفشل. كانت في المتناول لبعض الجماهير ومتعذر بلوغها لآخرين. في المتناول أو يتعذر بلوغها اعتمادًا على مقدار العمل الذي تريد بذله في قراءتها. كنت أبدأ بموضوع ، شخصية ، أو رمز ، ومن ثم يصبح هذا الرمز دافعًا وربما يلمح له في فصل آخر ثم يتم استكشافه أكثر في فصل آخر ؛ في الفصل الأخير تلتفُ وتعود إلى البداية ، وينتهي الرمز في نهاية المطاف متكررًا في بعض القصائد. على القارئ أن يملء الكثير من الثغرات.

شيء آخر ربما يكون صعبًا أو سهلًا - يتوقف مرة أخرى على ما إذا كان القارئ شيكانو / س يستطيع قراءة الإسبانية أو ملونين وبيض لا يستطيعون - هو تبديل الرمز في اللغة. الأمر ليس مريحًا إذا كنت لا تعرف الإسبانية أو

إسبانية الشيكانو ؛ حتى الناطقين بالإسبانية أحيانًا يشعرون بعدم الارتياح لأنني لا استخدم القشتالية ، بل استخدم إسبانية الشيكانو. ليس الأمر فقط أنني أقوم بتبديل الرمز في اللغة ، ولكنني أُربك القارئ أيضًا بتبديل الرمز في النوع: الأنواع المختلطة ، عبور الأنواع من الشعر إلى المقال إلى السرد إلى القليل من التحليل والتنظير. على القارئ وضع كل ذلك معًا في نهاية المطاف. على أمل أنك عندما تقرأ الكتاب كله تصبح القصائد متكاملة مع المقالات ويصبح للكتاب معنى.

طريقة أخرى تجعل المناطق الحدودية في المتناول هي أنني أروي بعض الأحداث التاريخية المحددة - عمي الذي تم إرساله إلى الجانب الآخر ، والذي تم توقيفه بواسطة سلطات الهجرة عندما لم يكن معه أوراقه الثبوتية ، خبراتي كفلاحة. وبذلك أعطيك سياقات للنظريات التي أحاول طرحها. يمكن للناس الارتباط على وجه التحديد مع قصاصات التجربة المعاشة تلك ، يمكنهم أن يرتبطوا بالألم. وهكذا فإن القارئ يرتبط بالموضوع.

التفاعل بين القارئ والكاتب

في المناطق الحدودية (وكذلك في مشروع الكتابين اللذين أعمل عليهما الآن ، بريتا (الداكنة)، رواية / مجموعة من القصص أسميها "قصص السيارات" ، والناحبات ، النساء اللواتي يصرخن بـ: تمثيل الذات وإنتاج الكتابة والمعارف ، والهويات)، كنت أنوي جعل العلاقة إشكالية بين القارئ والكاتب ، والنص - على وجه التحديد دور القارئ في إعطاء معنى للنص. إنه القارئ (والمؤلف الذي يقرأ كقارئ) من يخلق في النهاية التواصل ، ويجد الأنماط ذات المغزى بالنسبة لها أو له. هناك فسحة للقارئ للتفاعل مع النص نتيجة للثغرات. بينما يقرأ القارئ هي / هو قد يتضايق أو يغضب أو يُحبط ومن ثم هي / هو قد يفكر ، "نعم ، في الأسبوع الماضي كنت في حوار مع صديقة أو صديق أو أستاذ حول شعوري بالاحتجاب ... "مثل هذه الفقرات في المناطق الحدودية تقبِضُ القارئ وتجعله يفكر في تجربته الخاصة ، وخاصة التجارب حيث هي / هو تم الإساءة لها / له أو انتهاكها / ه فكريًا وعاطفيًا ، أو جسديًا. وبهذه الطريقة تجلب القارئة تجربتها الخاصة في النص.

مشاركة القارئ في إعادة خلق الكتاب تجعلني ، المؤلفة ، أُدرك أنني لست الخالقة الوحيدة. هناك بعض الأشياء التي يضعها المؤلف للقارئ ، ولكن القارئ هو ، إلى حد ما ، المؤلف المشارك. يكون هذا أكثر صدقًا عندما يستجيب القارئ إلى الكتاب من خلال كتابة مراجعة للكتاب ، وورقة نقدية ، الخ. النص ليس نصًا ثابتًا. الكلمات سوف تكون دائمًا نفس الكلمات ، أليس كذلك ؟ طالما استمروا في طباعة الكتاب ، تظل الكلمات هي نفسها. ولكن النص سوف يكون مختلفًا مع كل قارئ وكل قراءة. النص سوف يتحرك ويكشف شيئًا جديدًا في كل مرة تقرأه. إذا قرأت المناطق الحدودية ، على سبيل المثال ، بعد عشر سنوات من الآن سيكون لديك هوية مختلفة ، وبالتالي سوف تعطيه تفسيرًا مختلفًا. سوف تضعه في مكان آخر ، مكان مختلف ، وسوف تفكر في حجر الأساس الجديد - سيكون لديك وجهة نظر مختلفة.

ربما أشياء فاتتكِ في القراءة الآن ، سوف يتردد صداها عشر سنوات من الآن. أشياء كنتِ متحمسة لها خلال المرة الأولى لقراءتك للنص ، لن تلاحظيها حتى أثناء القراءة القادمة. لقد قرأت جين آير ثلاثة عشر مرات منذ أن كنت في التاسعة وحتى الآن ، ثلاث عشرة مرة ، وفي كل مرة كانت القراءة مختلفة لأن هويتي قد تغيرت. كنسوية قرأتها باتجاه نسوي - أعطيتها قراءة نسوية. قراءتي النسوية أعطتني تفسيرًا مختلفًا حول شخصيتي جين وبيرثا.

أرى الآن شيئًا غاب عني عندما كنت قارئة أصغر سنًا: ديناميكيات العنصرية بين روتشستر ، جين ، وبيرثا ، التي كانت كريول / هجين من جامايكا.

أنا الآن أبحث في كيفية عمل الهوية الجنسية في الرواية وكيف أن هوية جين إير الجنسية لم تكون مقموعة فحسب ، بل أنها أسقطت أيضًا على بيرثا ، المخبولة في العلية ، امرأة البرية. من الآمن لجين إير أن يكون لها هوية جنسية لأن الهوية الجنسية غير المنضبطة تَبرُز. أنا الآن أرى أمورًا في الكتاب لم أكن أراها عندما كان عمري اثني عشر ، ثلاثة عشر ، أربعة عشر ، خمسة عشر ، وستة عشر. الآن ، كنسوية مثلية ، أرى بوعي أكثر من خلال وجهة نظر مدركة ومسيسة.

استقبال المناطق الحدودية / لا فرونتيرا

أنا متفاجئة أنا المناطق الحدودية تم استقباله بشكل جيد جدًا. أولًا ، فكرت أنا الشيكانا لن يحبوه لأنني تحدثت بالسوء عن ثقافتي. (بطرق عديدة كل ثقافاتنا منهارة بالفعل. ثقافتي منهارة - ربما ليست منهارة بقدر ثقافة البيض. إنها إثنية ولكنها ليست عنصرية - إذا كانت هناك ثقافة أصغر من الثقافة المهمينة ، أفراد الثقافة الأصغر لا يمكن أن يكونوا عنصريين. لأنه ليس لديهم القوة لقمع البيض ، حسنًا ؟) لكن الشيكانيات والنسوة الآخريات تقبلن الأمر بشكل جيد ؛ حتى أن امرأة من هاواي قالت ، "أعلم أنك تكتبين عن الجنوب الغربي ، لكن أتعرفين ، الأمر يبدو كحياتي ، هذه الأصوات تشبه المكان الذي أتيت منه". امرأة آسيوية ، ولاتينية ، وسوداء أتوا إليّ (في أوقات مختلفة) ؛ كن غاضبات جدًا من تبيدل الرمز لم يكن مستاءات مني بقدر استيائهن من العيش في هذه البلد وحرمانهن من لغتهن ، اقتلاع ألسنتهن. هنا كنت استخدم الإسبانية ، وهن كُن يشعرن بالغيرة لأنني كنت أكتب بالإسبانية بينما لغاتهن تم محوها. كن غاضبات من أنفسهن ، من أبائهن ، والمجتمع. من ثم كان هناك القراء البيض الذين شعروا ، "أه ، هذا كتاب لم يستبعدنا".

باستخدام مفهوم الهجين ، أتحدث عن أناسٍ مثلنا هجينون بيولوجيًا ، وثقافيًا ، وفكريًا ، وكذلك هجينون نفسيًا - هؤلاء نحن ، القوم الملونين. ولكن هناك أيضًا نسوة بيض ، نسوة الطبقة العاملة واللاتي بحكم خبرتهن لديهن الكثير من الأمور المشتركة مع الثقافات الأخرى ، إما عن طريق التعلم في الجامعات أو من خلال وجود حبيب أسود أو شيكانا أو آسيوي أو هندي أصلي ، أو من خلال تربيتهن في أحد الأحياء جنبًا إلى جنب مع الملونين. أولئك البيضاوات قد عبرن ؛ لقد أصبحن هجينات ثقافيًا. حسنًا ، لذلك بجعل النساء البيض يشعرن بشعور جيد والرجال البيض يشعرون بشعور جيد ، لأن بإمكانهم أيضًا الوصول إلى الكتاب.

على جانب آخر بعض الشيكانا والنسوة الملونات يقلن ، "أنت لطيفة جدًا مع البيض. لا يجب أن يكونوا في هذا الكتاب. نريدهم أن يفهموا أن هناك فرقًا حقيقيًا بين أن تكون هجينًا بيلوجيًا - اللون الداكن ، الملامح ، والاضطهاد الذي يأتي مع هذه الأشياء - والهجين الثقافي مع امتيازات البشرة البيضاء".

كما أنني وجدت أن المناطق الحدودية إما تم تقديره حقًا ، واستُخدم بتقدير ، أو تم الاستيلاء عليه. عندما تم الاستيلاء عليه ، استخدم بطريقة رمزية من قبل المنظرين البيض الذين يكتبون عن الجنس ولكنهم يقدمون إشارات مقتضبة إلى العرق والطبقة ويذكرون اسمي ، أو يذكرون أودري لورد أو ماكسين هونغ كينغستون ، ولكن بوصفنا أمرًا جانبيًا.

لم يدمجوا أبدًا نظرياتنا في كتاباتهم. بدلًا عن ذلك ، كانوا يستخدموننا ليقولوا ، "ها أنا تقدمي ، ليبرالي ، منظر أبيض. أعرف النساء الملونات. أترى ؟ أنا أشير إلى أولئك النساء". كذلك ، ينظرون إلى بعض الاستنتاجات والنظريات في المناطق الحدودية ويكتبون حولها ، ويقولون أن نظرياتي مستوحاة من أعمالهم.

لقد اكتشفوا هذه النظريات. ويصرون على أنني جئت بهذه النظريات من فوكو ، لاكان ، دريدا ، أو

النسويات الفرنسيات. لكنني لم أكن أعرف أعمال هؤلاء المنظرين عندما كتبت المناطق الحدودية. لم أكن قد قرأتهم. لذا ما يقولونه كان ، "لقد أخذت الأمر من أولئك القوم البيض ولم تستشهد بهم حتى".

في كتاباتي الحالية ، استكشف بطريقة السيرة الذاتية نظرياتي الخاصة حول ما يحدث للطلاب الملونين في الجامعات وذوي البشرة الملونة في هذا البلد. أجد أن النسويات البيض توقعن مني أن أذكر رموز السلطة ، لأحصل على اقتباسات وإلهام من الكتاب السادة - الكتاب الذين لم يمروا أبدًا بتجاربنا. بدلًا عن استخدام تجربتي الخاصة ، من المفترض أن اقتبس من نظرياتهم المحررة روحيًا.

يقولون "لقد ضمنت الأسلحة النظرية الكبرى في عملها النظري" ؛ وبذلك فإن كتابات النسوة الملونات تثبت أن ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية موجودان ؛ على المرء فقط النظر إلى حيواتنا المتصدعة وكتاباتنا المتشظية. هذا النوع من المرجعية المشتركة بين نصوص مختلفة وتجارب معاشة يعتبرونها من سمات ما بعد الحداثة ، كما هي ظروف تجاربنا المعاشة - لقد تم إلقائنا من عالم إلى آخر ، من حالة إلى أخرى. نحن ، الكتاب الملونيين ، نُثبت للمنظر الأوروبي حقيقة أنه لم يكن هناك مدرسة حصرية للتفكير. رغم كل شيء ، فهم لم يكونوا يتحدثون عن أنفسهم فقط ، كانوا يتحدثون أيضًا عن الملونين. كنا المثال النموذجي لحالة ما بعد الحداثة. لقد فقدوا القارب في مكان ما على طول الطريق - ولكن هذا حديث آخر.

العملية

أريد أن أتحدث قليلًا عن عملية كتابة المناطق الحدودية. شيء واحد أحثكم على القيام به عندما تقرأون أو تكتبون هي أن تعرفوا ، حرفيًا ، أين تقف أقدامكم ، ما هو الموقف الذي تتخذونه: هل تتحدثون من منظور ذكر أبيض من الطبقة الوسطى ؟ هل تتحدثون من موقع شخص ملون من الطبقة العاملة ؟ لِمَ تتحدثون ؟ مع من تتحدثون ؟ ما هو السياق ، أين تحددون موقع خبرتكم ؟

في برونكس ، في جنوب ولاية كاليفورنيا ؟ لماذا تقومون بهذا البحث ؟ ما هي دوافعكم ؟ ما هي المخاطر ، ما هي مخاطر استخدام تعبير نظري شعبي. بعبارة أخرى ، ما الذي تكسبونه من الأمر ؟ ما هي شروط النقاش ومن الذي قام بإعداد هذه الشروط ؟ كل شخص لديه مخاطر. هل تقومون بذلك لأنكم تريدون تأكيد هويتكم العرقية ؛ تريدون توثيق تجربتكم ؛ تريدون أن تجدوا معنى في ذلك ؛ تريدون أن تجدوا القبول والشرعية ؛ لا تريدون أن يمحى صوتكم.

قد تكون هذه بعض المخاطر التي يواجهها الملونين. كشخص أبيض قد يكون لديك مخاطر مماثلة أو قد تفعل ذلك لأنك تعبت من العيش في دولة عنصرية ، تعبت من جهلك وتريد معرفة المزيد عن الشعوب الأخرى والثقافات الأخرى. تريد أن تخلُق عالمًا أفضل حيث يمكننا جميعًا أن نعيش في سلام نسبي. أو ربما تفعل ذلك بسبب شعورك بالذنب. قد تقول لنفسك: "حسنًا ، أخذت صف "دورين كوندو"، أو "قرأت بعض من هذه الأشياء"، أو "صديقي المقرب هو"، ومن ثم تشعر بحال أفضل كشخص أبيض لأنك لست عنصريًا.

في كثير من الأوقات لا أعرف حتى دوافعي سوى بعد وقوع الفعل. ربما أنت أيضًا كذلك ، أو قد يكون لديك دوافع علنية وأخرى سرية ومخفية. لذلك حاول أن تعرف لِمَ تقوم بفعل الكتابة والقراءة. هل تستولي أم تُقَدر ؟ جميعنا نخوض في الثقافات الأخرى. نحن فضوليون. لقد درست البوذية التبتية ، شعوب ما قبل كولومبوس في المكسيك ، الفلسفة الأوروبية ، الروايات الإنجليزية. كل منا لديه فضول لمعرفة الآخر - إنها وسيلة للتعلم. الأرض كوكب صغير ، ونحن جميعًا عليه معًا - نحن نعتمد على بعضنا البعض ، وهذا هو رابطنا.

ولكن إذا كنت تحصل على المواد من الثقافات الأخرى فقط لأنها تفيدك بشكل شخصي فهذا أمر سيئ ... عندما بدأت كتابة قصص الأطفال ، لاحظت أن ٪99 من قصص الأطفال كانت مكتوبة من قبل البيض وأن معظم القصص عن الأطفال من الأعراق الأخرى كانت مكتوبة من قبل البيض. يكتبون عن الصحراء ، الهنود الحمر ، الصقور. بعض هذه القصص تمت كتابها بشكل جميل ، ولكن مؤلفوها يستولون على حياة وأرواح الشعوب التي حاولوا إبادتها. يأخذون الدين ، الأرض - ويحبسون الهنود في أراضٍ هي في الواقع معسكرات اعتقال. البيض اليوم يسرقون الأشياء الأخيرة التي تشبث بها الهنود - فنونهم ، روحانيتهم ، وتقاليدهم الدينية. كل شخص أبيض كتب كتابًا للأطفال عن الشعوب الهندية حل محل شخصٍ أصلي يمكن أن يكتب هذه القصة. الناشرون البيض ، الذين في السلطة ، ينشرون لأشخاص بيض. بعض من هؤلاء البيض قد لا يعرفون حتى أنهم يقومون بالاستبعاد بسبب العرق - قد لا يكون هذا عملًا عنصريًا واعيًا ، قد يكون جهلًا فقط. ومع ذلك ، فإن الكاتب الملون يتم رفضه والكاتب الأبيض تنشر أعماله ويصبح غنيًا من خلال المهمشين.

هناك نوع آخر من الاستئثار - مثل الشخص الوفي للثقافة التي يقترض منها. توني هيلرمان مثالٌ للرجل الأبيض الذي يحظى بالاحترام والذي تستقبل روايات الغموض خاصته جيدًا في مجتمعات الهوبي-نافاهو. ووفقًا لبعض السكان الأصليين الذين تحدثت معهم ، فإنه قد قام بواجبه المدرسي ، وبحث جيدًا. لين أندروز كمثال للفنان السارق ؛ فهي تشوه القيم الروحية الأصلية وتكذب ، وتمرر كتبها كقصص خيالية. كان الأمر ليكون عاديًا لو أن المؤلفة كانت صادقة ، وأخبرت القراء: "هذا خيالي ؛ لم أتمرن قط لأصبح امرأة مداوية / شامان". لقد أدركت أن هناك خطًا رفيعًا بين الخيال والواقع - إنه خط أنا نفسي أعبره دائمًا في عملي. بمعنى من المعاني ، كل كتابة خيال - ولكن مرة أخرى ، هذا نقاش لورقة أخرى.

سوف أقرأ قصيدة وأدخل في عملية الكتابة معكِ ، ومن ثم سأتوقف عن الحديث واستمع لكي. عندما أصمت تحدثِ ، أود أن اسمع النساء ذوات البشرة الملونة. في الأكاديمية نسكت ويصبح الأمر عادة. تركنا هذا النوع من الفضاء الفكري يؤخذ بعيدًا عنا وعُزلنا بواسطة الطلاب البيض والأساتذة. أن تتكلم هو أمر خطرٌ جدًا بالنسبة للشخص الملون ؛ نشعر دائمًا وكأننا لم نحصل على تعليم جيد - الطبقة العليا السوداء أو الشيكانا الذين ذهبوا إلى ييل ربما حصلوا على تعليم جيد ولكن لديهم صور ذاتية منضوية وسلبية أخرى لمواجهتها. أنا أتحدث عن آخرين منا أولئك الذين يشعرون أنهم إذا فتحوا أفواههم فسوف يقولون شيئًا جاهلًا. هذا جزء من العنصرية التي استوعبناها. أولئك الذين يملكون الثقة بالنفس للكلام ولكنهم يكبحون بسبب الطبقة أو المكانة الثقافية. بالنسبة للشيكانو / المكسيكيين أن لا تتحدى شخصًا أكبر هو علامة على الاحترام ، خصوصًا المعلم. لا يفترض علينا تحدي المعلم. هي / هو دائمًا muy respetada ، يحترم كثيرًا. المنافسة الصعبة في الفصول الدراسية هي أمر غريب ، شيء علينا تعلمه بأنفسنا. كان عليّ إجبار نفسي على أن أكون عدوانية. من الصعب بالنسبة لنا التحدث في الفصل الدراسي أو القاعة.

كلمة محظورة ؛ أن تجرب الطالبة البيضاء كونها غريبة ومحرومة من حقوقها ؛ أن تضع لبضع ثوان هي / هو نفسها مكان شخص آخر. هذه التجربة تعلمها الاستماع. هي / هو لا يمكنهما المقاطعة حالما يفتح أحدهم فمه. هذا يعلمها كيفية الاستماع إلى تجارب الآخرين. لذلك أسأل النساء ذوات البشرة الملونة المساهمة في الحوار ، وكذلك المثليات وشعوب الطبقة العاملة من جميع الألوان ، أولئك المهمشين. غالبًا معظم الطلاب في الفصول الدراسية مغايرون ، ولديهم الكثير من النقاط الفارغة حول ماهية العنصرية المتفشية والمغايرة. مواجهة العنصرية ورهاب المثلية في كل يوم من حياتنا يكلفنا طاقة كبيرة. عندما يكون الشخص الملون ، مثلية أو مثلي ، يجلس في أحد الفصول ، تقوم هي / هو بالفعل بتصدير الكثير من الطاقة للنجاة عاطفيًا وفكريًا. بالنسبة لها أن تتمكن من

التحدث ليس أمرًا خطرًا فحسب ، بل يعني أيضًا تصدير كمية من الطاقة تفوق التي لديها.

في واحدة من قصائدي حول عملية الكتابة ، استخدم استعارة الحصان. الحصان هو رمز مهم جدًا بالنسبة لي. كنت أقول لدورندا في مكتبها أن لدي قصة تدعى "هي أكلت الخيول" والتي سترينها في نص آخر سوف تقرأينه ، الثقافات والفلسفات المثلية ؛ النسخة في هذا النص هي النسخة الثانية. لدي الآن النسخة الثالثة التي سوف أعطيها لها لتعطيها لكِ حتى تستطيعي ، إذا أردتِ ، مقارنتهم. إذن! لو استطعت اقتراض المناطق الحدودية من شخص ما سأقرأ "الشعراء لديهم عادات أكل غريبة".

قبل أن ندخل في المناقشة ، هناك بضعة أشياء أريد ذكرها. هل لاحظتِ كيف أتحرك من "هي" إلى "أنا ؟" عندما ينغمس الشاعر في فعل الكتابة ، تكون هناك حركة من القرب إلى البعد لرؤية ما تفعله هي / هو. تصبح شخصية الابتعاد "هي" ، بينما الانغماس في إلحاح التجربة يصبح "أنا". هنا نحن جميعًا: غلوريا المؤلفة ، والأنا التي هي الراوي التي هي منغمسة في كتابة القصيدة - في كثير من الأحيان تمحى الحدود بين المؤلف والراوي لدرجة أن أناي تصبح أنا القصيدة. عندما أنظر في الأمر ، عندما أقرأه ، القراءة والكتابة يسيران جنبًا إلى جنب ، و"أنا" تصبح "هي" ، لأن هناك اثنان منا الآن. ثم هناك كيان ثالث ، الشخصيات "أنا" و "هي" والتي تصبح في الكتابة أكثر من الكاتب أو الراوي ؛ لقد أخذوا إلى جوانب خيالية بسبب العناصر التي أنا ، المؤلفة ، اخترتُ التركيز عليها في تجربتي ككاتبة ، تاركة ، بسبب ضيق الوقت والصفحات المقيدة ، الكثير من المشاعر الأخرى والخبرات حول كتابة.

هناك استعارات أخرى إلى جانب الحصان ترمز إلى فعل الكتابة. الفم ، (la boca, labios y lengua) ، الأيدي رمز للتعبير عن الذات. فأنت تستخدم فمك وشاكرا حلقك للحديث ، ويديك للتواصل والتعبير عن نفسك. الفرس المجروحة والقشرة المتكونة على الجرح هي ما أكتب عنه. بالنسبة لي أن أكتب عن تجربة هو أمر مؤلم ، لأن هناك جرح ، وفيه قشرة متكونة. لأكتب عليّ أن أنزع القشرة ، وأعود إلى الألم والدم ، تعلمون. حتى عندما أكتب عن الأشياء الجيدة - الألم والفرح يأتيان معًا. الكتابة مثل القفز من هاوية. فهي تفتح معدتك وتفحص أحشائك وتخبر الآخرين ، "هذا الجزء من الأمعاء هو عن الوقت الذي حدث فيه كذا وكذا وهو متصل بالآخرين والعالم بهذه الطريقة أو تلك". إنك تفضح مشاعرك الأعمق ، وتمشي في الشارع دون أي ملابس. دافعٌ آخر لكتابة المناطق الحدودية كان تضميد الجراح - الذي استلزم فتح الجراح من جديد. هذا هو السبب في أنني كتبت "الجرح هو استشفاء أعمق". حتى لو كان جرحًا ذاتيًا ، إذا كنت تقوم بمعالجة الناجين من سفاح القربى ، إذا كنت تقوم بمعالجة ضحايا الاغتصاب ، إذا كنت تقوم بمعالجة الأزواج ، فأنت تفتح تلك الجروح ، على أمل أن الهواء سيبدأ بشفائها بما أنها مفتوحة. وبطبيعة الحال ، الكتابة كتمان أيضًا. يمكن للمرء الاختباء في الكتابة.

الكتابة تشبه فرد ساقيك. سوف يدخل الناس. سوف يدخلون خلال فتحاتك. عندما تقرأني تأتي إليّ. هناك أسرار حميمة تستقر في جسدي التف حولها وأكشفها إلى بعض الغرباء. كلُ كاتب استعراضي قليلًا. أفضح نفسي من خلال فعلٍ واعٍ. حالما أكشف عن نفسي لكم ، أفتح ساقي لكم ، أخلع ملابسي لأجلكم وافتح قلبي لكم ، أخفي نفسي. هذه الحركة ذهابا وإيابًا - الكاشفة ، المخفية ، الكاشفة ، المخفية - تستمر في جميع أنحاء المناطق الحدودية ، وأكثر حتى في بريتا (الداكنة). على القارئ معرفة أين تخفي المؤلفة وأين تكشف. في كل قطعة من الكتابة هناك نص ضمني - نص مخفي ، باطني - والذي ربما المؤلفة نفسها غير واعية به ، الأشياء التي لا أريد أن يعرفها الناس حولي والتي قد يلتقطها القارئ أو التي ربما يلتقطها الكاتب عندما يقوم بدور القارئ بعد عدة سنوات.

ككاتبة لا أحمل سوى الكثير من الأمتعة على شكل ذكريات على ظهري ولكن عليّ أن أحمل أيضًا ضغوط حياتي - الخطيبة ، المعلمة ، الأخت ، الابنة ، الصديقة ، الحبيبة ، المرأة الملونة ، المثلية ، النسوية - ولكنني أحمل أيضًا ضغوط الناس الذين خلقتهم في الكتابة.

عن الشيخوخة
وأشياء أخرى

راوية صادق

الجمعة **31** مارس **2017**

"إن لم تكن هي الطفولة"

في طريق العودة مع يارا ، إتفتح الكلام عن الحكي اللي عايزة أقوله في شغل الكوميكس عن الشيخوخة ، وعن بحثي عن سماتها الشعورية والانفعالية (مش عارفة ليه لسه مش عايزة أتكلم عن السمات الجسدية دلوقت). أعتقد إن الانفعالات والحالة النفسية هي من الحاجات اللي بتشدني وبتدفعني للبحث عن دلالاتها في اللغة (يمكن لأن اللغة البصرية في التشكيل بالنسبة لي مش بتخص أوي الانفعالات ؟)

قلتلها إني كنت فاكرة إن الحنين للطفولة دا من سمات الشيخوخة (ما قلتلهاش عن بيت سان جون بيرس اللي لسه فاكراه لغاية دلوقت لما سمعته من صديقة في جنينة المركز الثقافي الفرنسي بالمنيرة. كان الوقت هو الوقت اللي بحبه –قبل الغروب بساعتين تقريبًا- الضوء فيه حنين والأصوات بتنافس الهدوء والسكينة ، وماكانش في تقريبًا ناس) ، واِتضح خلال مشاركتي في ورشتين أغلبها من الشباب ومن قراءات لستيتوسات فيسبوك إن الحنين للطفولة ما يخصنيش وحدي.

قلت كمان إني عارفة أهم سمة جسدية (مش الخارجية) وهي المشاكل الصحية. طبعًا بعضها ممكن إني أألفه ، زي الاستعداد للإصابة بالبرد بشكل متكرر ، البعض الآخر ممكن يكون أصعب ، زي اللي من بعد السبعين ، لكن بما إني لسه ما وصلتش السن دي وما بحبش أسبق الأحداث ، يبقى خلينا فيما هو آني.

حكيت لها عن القلق وإني بفتكره دايمًا بكلمة angoisse ومش كلمة anxiety اللي بعتقد مالهمش بالظبط كل المرادفات في اللغتين.

في قاموس الكلمات

Anxiety: الهَمّ وَالغَمّ مَخَاوِف بَنَاتُ الصّدْر (الهمُوم) بَنَاتُ اللّيْل (الأحلام) هي **Anxietié** بالفرنساوي اللي أول تعريف لها فيه مشاعر الخوف ، مش **angoisse** اللي أول تعريف لها فيه الشعور بعدم الراحة

Angoisse كَرْب اِكتِئَاب غَمّ غُصَّة قلق عصابي. يعني ممكن أقول إني بحس أكتر بالغم أو بقلق غير مصحوب دايمًا بالخوف.

النهاردة مثلًا قلت أخد الدواء (هو مكمل غذائي الحقيقة) حبة حبة (شيء مزعج فعلًا). كنت بخده دفعة واحدة (عدة أقراص صغيرة) ، فابتديت أقلق من إنه يقف في زوري خاصة إن عندي حبل صوتي مش تمام ، بيأثر على بلعي للأشياء ودا من آثار عملية شيل الفص الأيمن (أو الأيسر مش فاكرة أوي) ، للغدة الدرقية.

أنا عايزة أكتب عني كست كبيرة بقالها **5** سنين عالمعاش ، لإني شايفة إن الكلام عن العواجيز موضوع تقريبًا كإنه "مُحرم" ، أو متغاضى عنه ؛ لأنه غير محبوب (آخر مرحلة في الرحلة) ، ومؤلم (أمراض وغيره) والناس عمومًا مش ناقصها مشاكل ومشكلة الشيخوخة عبء ، عشان كدا المستشفيات والمصحات ودور المسنين موجودة (بفتكر أحيانًا إعلان قديم لمصر للتأمين :"الشيخوخة ما بترعبناش"). أنا شفت أد إيه خالتي كانت حزينة إنها حتروح دور مسنين ودا الحمد لله محصلش مع أمي(بناتي بيقولوا إنهم يفضلوا يروحوا دور مسنين عشان ما يتعبوش حد معاهم). بالنسبالي فكرة عزل المسنين مزعجة ومتناقضة مع فكرة المجتمع اللي بيتكلم عن الدمج. إحنا من حوالي قرن مثلًا كنا بنعتبر كبار السن بركة.

ممكن أقول إن الشيخوخة فيها جوانب طريفة ، زي إن مفيش حد بيتحرش بيا أو بيعاكسني ، وإني بيتسمح لي بهفوات وتصرفات شوية غريبة باعتباري كبيرة (والحقيقة أنا بستغل الموضوع دا تمامًا).
أنا دايمًا في بالي صورة الست اللي شفتها وهي بتمر بسرعة وأنا عمري تقريبًا **23** سنة: كان شعرها أبيض وعاملاه ضفيرتين ، رشيقة وخفيفة ، لابسة جيبة واسعة وبلوزة (شبه طريقة كالو) ووشها كله سَكينة وهدوء. نفسي دايمًا أبقى زيها.

صَّدَفَةُ

مُجهل

عندما أبدأ في الكتابة ، أبدأ بالأسئلة دائمًا. منذ المرة الأولى حتى الآن في عامي الخامس والعشرين ، ربما مضت عشر سنوات على المرة الأولى.

تشغلني دائمًا الأسئلة المتعلقة بي ، ترهقني ذاتي ، خاصة النسخة التي ليس لديها أجوبة من ذاتي ؛ ترهقني مخاوفي الصغيرة التي كبرت مع مرور السنين ، كبرنا لنأخذ سويًا من الواقع نصيبنا من الحقيقة ؛ الحقيقة التي تصبح عندها المخاوف واقعًا وأصبح أنا أكثر حزنًا.

منغلقة كصدفة بحر ؛ تم نعتي بهذا الوصف كانتقاد ، ربما انزعجت لحظتها ، ولاحقًا في أوقات مختلفة ولأسباب تتعلق بصعوبة التعبير عن نفسي والتواصل مع كل ما هو خارج ذاتي. أشعر الآن أن جزءًا مني تآلف مع هذا الوصف- أحببتهُ وتصالحت معه ، وأُحس أحيانًا أن هذا سبب ولعي بجمع صدف البحر كلما ذهبت إلى الشاطئ. ذات مرة أعطتني حبيبة صدفًا بعد عودتها من الشاطئ مثلما أفعل ، أحببت فكرة أنها تَقبلتني وأحَبتني مثلما أنا في تلك اللحظة رُغم معاناتها الشديدة من انزوائي وبعدي وانغلاقي.

مع الوقت تحولت تلك الصدفة لخزانتي التي تحملني لكنها لا تنفتح لأجلي أحيانًا. وتعرقل عليّ العيّش اللحظي ، الشعور بما داخلي حقًا بكامل قبحه وثقله ، تنفيني عن نفسي وتنقلب عليّ ، تجعل فعل الكتابة بعيدًا جدًا ، ومفتعلًا وحميميته ترفضني أو أرفضها أنا ؛ لست أدري.

من أنا لأكتب ؟ وما الذي سيحدث لو كتبت ؟

امرأة أخرى ، مثلية أخرى ، خائفة أخرى ، تتهرب من الكتابة التي أصبحت عبء (مكون من العجز والقيود ، عبء علاقة جميلة يثقلها الخوف والقلق) ، تحملُ غضبٍ قادرٍ على تدميرها الشخصي ، تكره ما يفعله بنا الخوف ، وعواقبه على أفعالنا. أدرك اللحظة التي يقرر عقلي فيها الكتابة عن ذاتي كغائب ، أكره عندما يظهر ضمير الغائب في كتابتي في اللحظة التي أكون اقتربتُ قليلًا فيها من الغوص داخل ذاتي ، داخل حقيقة أتجنبها ، داخل ما يؤلمني. أدرك اللحظة التي يقرر فيها عقلي دون أذني أن يهمشني.

الكتابة فعل حياة ، للاتي لا تجدن التنفس خارج دفتي كتاب ، اللاتي تشكل نضجهن ووعيهن بكلمات نساء ، ربما كنّ خائفات أيضًا ، لا أقصد الوعي السياسي فقط وأنظمة القهر وما يحدث حولنا ، بل هذا الوعي الشخصي جدًا والذي يفعله بنا عندما يمسُ مكان ما داخلنا لم نكن نعرف بوجوده. أريد أن أكتب لأنني لا أعرف كيف أعيش دون أن أكتب.

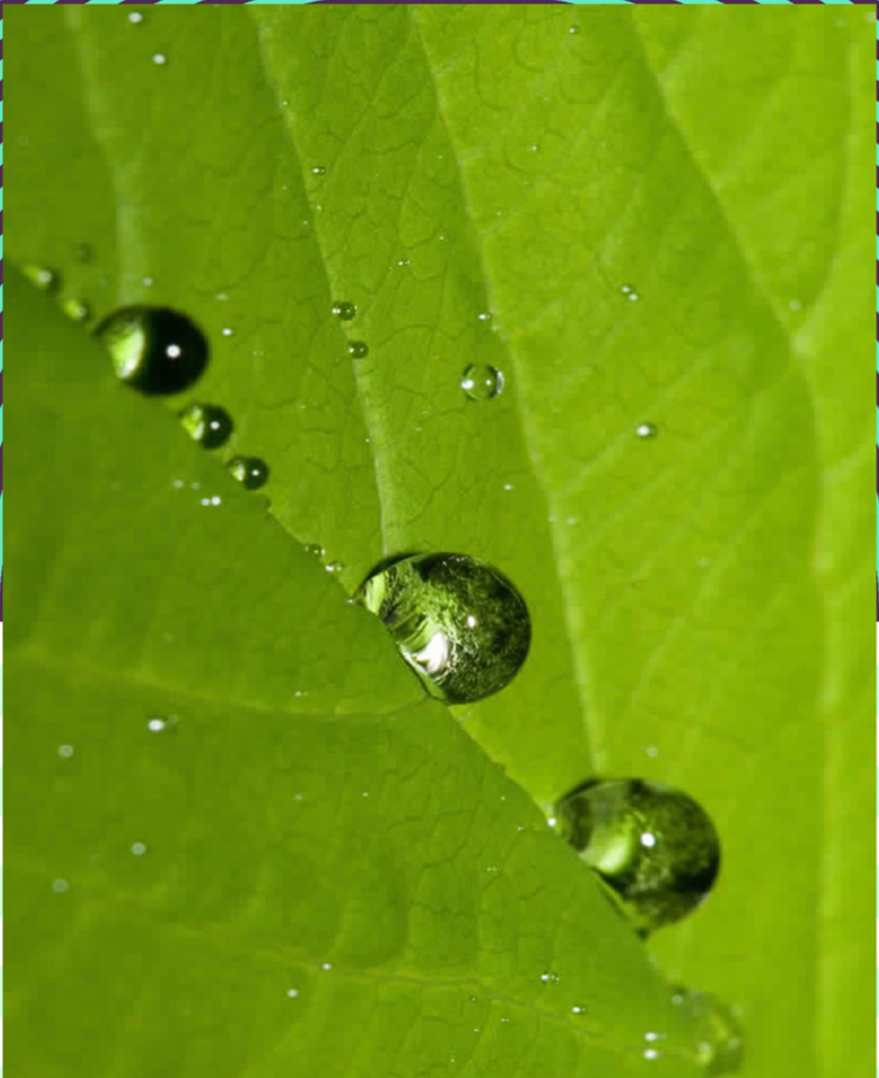

مسافة

نور

مش سهل إني أكتب، ساعات بكتب وبخاف أقرأ اللي كتبته، كأنه هيفضحني بطريقة ما؛ مشاعر بحاول أنكرها، قصص بحاول أنساها، تصرف بخجل منه. بكتب عنها في لحظة اِعتراف أو غضب وبقفل عليها وأنساها. دي المسافة بيني وبيني. مش بشاركها، ولا حتى بشكل مجهل، إمتى بنسيب المسافة دي من التحفز والقلق مع التانيين تقل؟ معرفش! أنا طول الوقت شايفة المسافة اللي بيني وبين أقرب حد، بعرف نفسي منها، مش عايزة أغرق في الشخص اللي شايفنه (هم) أنا.

الأسهل إني أكتب قصة، خيال، أكتب عن صاحبي اللي مش عارف يبقى راجل كفاية عشان أصحابه يقبلوه، في اللحظة دي مابقاش صاحبي، بقى قصة زي ما أنا شايفاها. إني أكتب حاجة عني في وسط كلام كتير عام فمحدش يلاحظ إني كنت في الأساس بكتب دا عني، ويحطني تحت المنظار، بحس إن كل تصرف هعمله بعد كدا هيكون تحت المراقبة (مش حرفيًا). يمكن "سوء التواصل" حتمي، كلنا بنبص من عدستنا ومش هنعرف نشوف من حتة غيرها ("مش دا اللي أقصده" أتصور دي أكتر جملة إتقالت في أي حوار؟). يمكن عشان أنا أنثى، ضروري أي حاجة بعملها لازم يكون وراها دافع نفسي-أنثوي معقد محتاج شرح طويل ونظرية جيوسياسية؟ الأسهل أكتب عن هواياتي كشعار سياسي، كلمة، من غير ما أتكلم في يعني إيه أصلاً الهوية دي بالنسبة لي. التفاصيل بتفرّق. من قريب شاركت الكتابات دي مع واحدة مش صديقتي، ماكنتش أعرفها بشكل كفاية عشان أحس بالأمان وأنا بخليها تقرأها. حبيت الإحساس، إني سبت المسافة اللي بينا تقل، إني مش "محصنة" كفاية، وخفت منه. اتفاجئت من رد فعلها المُشجع وحماسها إنها تقرأ أكتر، من غير ما تحكم، ومن غير ما تسأل حتى —بدافع الفضول- الأسئلة السخيفة اللي كنت متوقعاها. بالمقابل شاركتني تفاصيل عن حياتها، وكتاباتها اللي ما شاركتهاش مع حد (خفت أكون الشخص المزعج اللي بيسأل أسئلة سخيفة بدافع الفضول)، عايزة أعرف ليه عملت كدا\كملت\قبلت، بس دا اللي سمحتلي أشوفه دلوقتي! ليه عايزة أعرف أكتر؟ عشان أكمل قصتها الناقصة؟ ما دا اللي بيضايقني!

- "أنا مش هعرف أكلمك تاني، ولا أشوفك، أنا آسفة"، قالتلي
"أنا متفهمة لو دا اللي أنتِ عايزاه"
حكينا أسرار كتير، عيطنا، حضنتها ومشيت
كتبَت عني، كتبتُ عنها
كتبتُ عني، وكتبَت عن نفسها
"هنتواصل كدا يعني؟" ضحكت وأنا بقرأ. ونشرت اللي كتبته، واللي يقرأ يقرأ

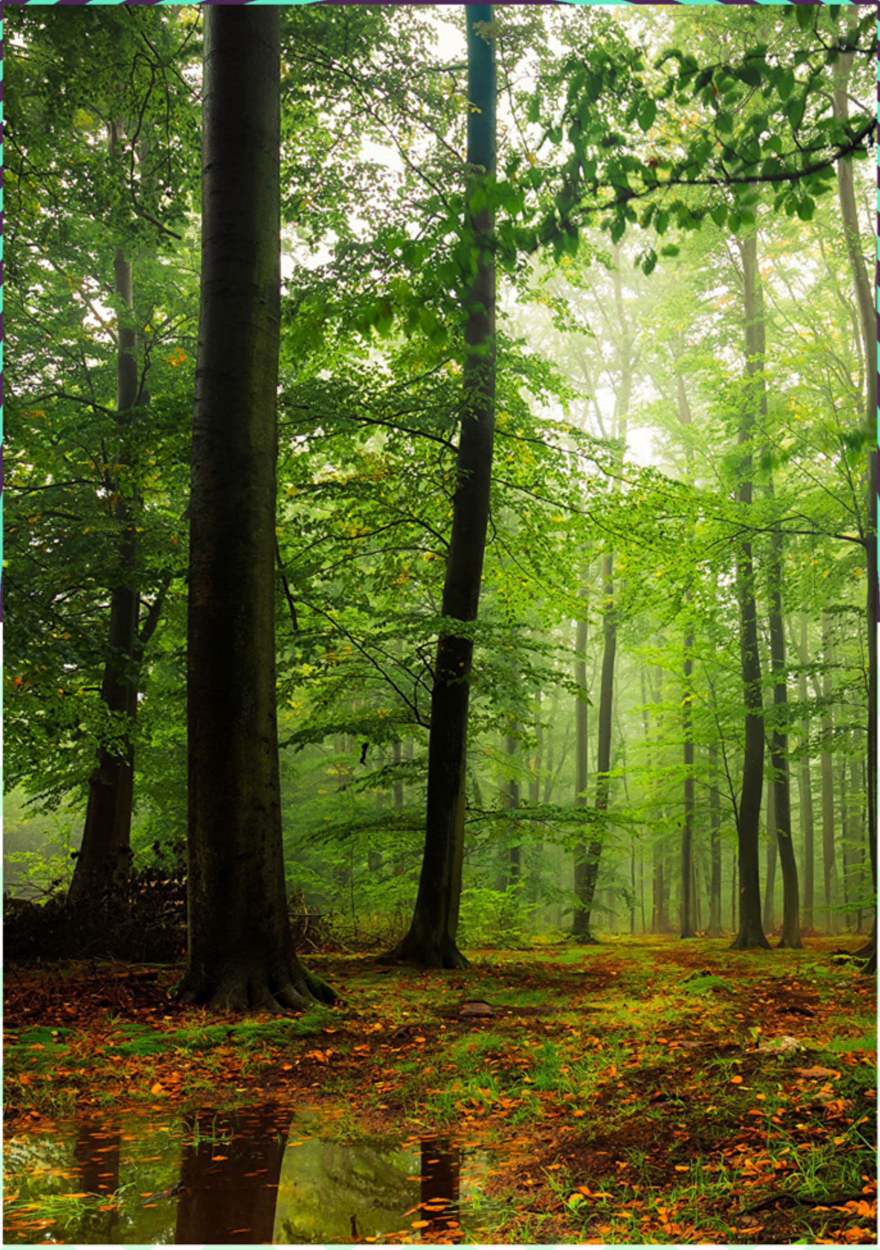

الجسور (غير) الطبيعية،
المساحات (غير) الآمنة

غلوريا آنزالدوا

***مقدمة (هذا الجسر الذي نسميه الوطن This Bridge We Call Home)، 2002، دار نشر (Routledge)**
نُشرت في الأصل بعنوان (Un)natural bridge, (Un)safe spaces.

عند الغروب امشي على طول المنحدرات ، أُحدق في البحر المراوغ ، كورقة مطروقة من الفضة. قمر مكتمل يرتفع فوق منحدرات الجسور الطبيعية مثل كرة براقة. تحت قدمي الضغط والحرارة يُغيران بشكل مستمر طبقات الصخور الرسوبية التي تشكلت قبل 100,000 سنة. استغرق الأمر الموجات آلاف السنين لتقطع الأراضي الرأسية المتبقية وآلاف السنين الأخرى لتشكل التجاويف أو الأقواس خلال جنباتها وتشكل ثلاثة جسور حجرية. عامًا بعد عام ظلت هذه الموجات نفسها توسع التقوسات حتى أسَقَط وزن الصخرة المغطاة الجسر الأبعد ، منذ واحد وعشرين عامًا مضت. خلال بضع ثوانٍ أسقَط زلزال ورنا بريتا 1989 الجسر الأخر. اليوم ، الأوسط فقط هو ما تبقى ، قلعة وحيدة - مثل المسلات البحرية مع ثقب ممتد أمام العين.

كلما لمحتُ قوس هذا الجسر أُمسك أنفاسي. الجسور عتبات إلى حقائق أخرى ، رموز توراتية وبدائية للوعي المتحول. إنها ممرات ، قنوات ، وروابط تدل على الانتقال ، عبور الحدود ، وتغيير وجهات النظر. الجسور تَمِدُ بحدية (العتبة) الفراغات بين العوالم ، المساحات التي أدعوها نبنتالا ، وهي كلمة من الناهيوتل تعني الأرض في المنتصف [tierra entre medio]. التحولات التي تحدث في هذه المساحات في المنتصف ، غير مستقرة ، لا يمكن التنبؤ بها ، متزعزعة ، دائمًا المساحة المتحولة تفتقر إلى حدود واضحة. نبنتالا هي أراضٍ غير معروفة ، والعيش في هذه المنطقة الحدية يعني أن تكون في حالة مستمرة من التضليل وعدم الارتياح وكذلك الشعور اعتدت على عبور جسر الموانيء بالقرب من الممشى الخشبي حتى هدمته عاصفة شتائية. مؤخرًا شاهدت العمال يعيدون بناء هذا المعلم التاريخي ، تاركين بعضًا من الأساس الأصلي على حاله مع دعمه بركائز ثقيلة ودمجه مع بعض المواد الجديدة. في هذا الجسر الذي نسميه الوطن: أخذنا نموذج الرؤى المتطرفة للتحول المقدم في [هذا الجسر يدعى ظهري] ومنحناه شكلًا جديدًا - على أمل ألا نساوم على الطابع الأصيل والهيكل الأصلي. كل جيل يقرأ [هذا الجسر يدعى ظهري] يعيد كتابته. مثل جسر الموانئ ، وغيرها من الأمور التي وصلت إلى ذروتها ، سوف ينخفض إلا إذا ألحقناه بنمو جديد أو ألحاقنا نموًا جديدًا إليه. هذا الجسر الذي نسميه الوطن هو محاولتنا لمواصلة الحوار ، إعادة النظر في الأفكار القديمة ، وإنبات نظريات جديدة. في هذه الصفحات ننتقل من التركيز على ما تم فعله بنا (الضحية) إلى مستوى أكثر اتساعًا من القوة ، إلى التساؤل عما نقوم به لبعضنا البعض ، لأولئك الموجودين في بلدان بعيدة ، إلى بيئة الأرض. معرفة أننا في علاقة تكافلية مع كل ما هو موجود وأننا مشاركين في المواقف الأيديولوجية ، المعتقدات ، القيم الثقافية ، يدفعنا للعمل بشكل تعاوني.

بينما تتكسر الموجة قبالة نتوءات سانتا كروز الحجرية ، أشعر أننا ، من نكافح من أجل التغيير الاجتماعي ، وكأننا الموجات التي تُحدِثُ ثقوبًا في الصخور وتقيم جسورًا جديدة. نحن نخفف قبضة الأساليب والأفكار التي عفا عليها الزمن من أجل السماح لطرق جديدة بالظهور ، ولكننا لا نتخلى تمامًا عن القديم - نحن نبني عليه.

نحن نعزز الأساسات وندعم عوارض الجسر (puentes) القديم ، ليس الأمر أننا ندهنه فقط بطلاء جديد. من خلال محاولة التمسك بسرعة بالحقوق. النسويات ، التقدميين ، النشطاء قاموا بتشريحنا بأظافرهم ، ولكننا نحارب أيضًا أولئك الذين يحاولون الإطاحة بكل من الجسور القديمة والجديدة.

منذ واحد وعشرين عامًا ناضلنا للاعتراف بالاختلاف في إطار القواسم المشتركة. اليوم نحن نتعامل مع الاعتراف بالقواسم المشتركة في إطار الاختلاف. بينما [هذا الجسر يدعي ظهري] فصل البياض ، هذا الجسر الذي نسميه

الوطن حمل هذا الفصل أبعد. فهو يشكك في مصطلحي "البياض" و "النساء ذوات البشرة الملونة" من خلال إظهار أن البياض قد لا يمكن تطبيقه على جميع البيضاوات ، لأن بعضهن يمتلكن وعي امرأة ملونة ، تمامًا كما تمتلك بعض النساء ذوات البشرة الملونة الوعي الأبيض.

الوعي. يهدف هذا الكتاب إلى تغيير مفاهيم الهوية ، باعتبارها جزءًا من نظام أكثر تعقيدًا يغطي تضاريسًا أكبر ، ويبرهن على أن سياسة الإقصاء التي تقوم على الفئات التقليدية تُقلل إنسانيتنا.

تقسيمات اليوم حول العرق والجنس أكثر نفاذية ومرونة مما كانت عليه بالنسبة لأولئك الذين نشأوا خلال فترة ما قبل عام 1980. هذا الجسر الذي نسميه الوطن يدعونا لتجاوز الهويات المنفصلة والسهلة ، ويخلق جسورًا تعبر العرقية وتصنيفات أخرى بين مختلف الجماعات عبر حوار الأجيال. بدلًا من تشريع وتقييد الهويات العرقية يحاول جعلها أكثر مرونة. السرد الشخصي والثقافي ليسا تساؤلات موضوعية ومغرضة لسياسات الهوية ولكنها اشتباكات محمومة ومتضاربة في المقاومة. فهي تظهر تصدعات (المعرفة المتجاهلة) حول قضايا الهوية ، وتكشف عن مدى التحول الذي حدث في السنوات العشرين الماضية ، ولكنها تظهر أيضًا قلة هذه التحولات. في جهودنا الرامية إلى إعادة التفكير في حدود العرق ، الجنس ، والهوية ، يجب علينا أن نحترس من خلق ثنائيات جديدة.

بالتوسع في [هذا الجسر يدعى ظهري] ندمج الأصوات الممثلة تمثيلًا ناقصًا مثل المتحولين جنسيًا ، العرب ، والجنوب آسيويين / الهنود الأميركيين. نحاول كسر الجمود بين النساء ذوات البشرة الملونة وغيرهن من الجماعات. بواسطة تضمين النساء والرجال من مختلف "الأعراق" الجنسيات ، الطبقات ، الهويات الجنسية ، الأنواع الاجتماعية ، والأعمار ، نعقد المناقشات في النظرية النسوية وداخل وخارج الأكاديمي وداخل وخارج الولايات المتحدة. لأن جمع الناس من مناطق جغرافية كثيرة في نهج متعدد الثقافات هو علامة على الشمولية ، زيادة الوعي ، والحوار. تعكس هذه الشمولية النوعية الهجينة لحيواتنا وهوياتنا - كل شيء لنا. العيش في مجتمعات متعددة الثقافات وتعقيدات عصرنا تتطلب منا تطوير منظور يراعي الكوكب بأسره.

هدفنا هو عدم استخدام الفوارق التي تفصلنا عن الآخرين ، هدفنا أن نطمسها. الكثيرون منا يتعاطفون مع جماعات ومكانات اجتماعية ليست محصورة في عرقنا ، ديننا ، طبقتنا ، جنسنا ، أو تصنيفنا الوطني. على رغم أن معظم الناس يحددون هوياتهم من خلال ما يستبعدونه ، نحن نحدد هويتنا من خلال ما نشمله - وهو ما أسميه القبلية الجديدة.

على الرغم من أن معظمنا يعيش فيما بين العوالم "entremundos" ، فإننا نحبط من قبل أولئك الذين يتعدون الخط ، من خلال التهجين والغموض ، ومما لا يتناسب مع توقعاتنا حول "العرق" والجنس. أخشى أن العديد النساء ذوات البشرة الملونة لن يردن للبيض أو الذكور المساهمة في كتابنا. وأننا نخاطر بجعلهن يشعرن بالاستياء. كان سيكون أسهل بالنسبة لآنا لويز ولي قصر الحوار على النساء ذوات البشرة الملونة. العديد من النساء ذوات البشرة الملونة غيورات في ما يخص (هذا الجسر يدعى ظهري) وينظرن إليه على أنه مساحة آمنة ، و "وطن". ولكن لا توجد مساحات آمنة. "الوطن" يمكن أن يكون غير آمن وخطير لأنه يحمل احتمالات العلاقة الحميمة وبالتالي الحدود الرفيعة. البقاء في "الوطن" وعدم الخروج من مجموعتنا يأتي من الجراح ويجعل نمونا راكدًا. أن نقيم جسرًا يعني تخفيف حدودنا ، وليس سد الطريق على الآخرين. إقامة الجسر هي فتح الباب للغريب ، في الداخل والخارج. أن تخطو عبر العتبة هو أن تُجَرَد من وهم السلامة لأنك تنتقل إلى منطقة غير مألوفة ولا تضمن ممرًا آمنًا. أن نقيم جسرًا هو محاولة خلق مجتمع ، ولهذا يجب علينا أن نخاطر بأن نكون منفتحين على الشخصي ، السياسي ، والحميمية الروحية ، أن نخاطر بالإصابة بجروح. التجسير الفعال يأتي من معرفة متى نغلق الصفوف لمن

هم خارج وطننا ، جماعاتنا ، أمتنا ، ومتى نبقي الأبواب مفتوحة.

أحيانًا نشعر بعدم الآمان أكثر بين الناس من جماعاتنا. يوم 11 سبتمبر وأنا استمع إلى خطاب الانتقام والحرب ، أدركت أنه يحجب مشاعر الحيرة والحزن ، والخوف - حدود الولايات المتحدة لـ "سلامة" قد انتهكت ، والكثير من الناس لن يروا بلدنا بنفس الطريقة. بدلاً من التفكير في هذا الخرق ، البعض منا صاحوا مطالبين بالانتقام. تذكرت الصراع الداخلي الذي نشب منذ أشهر بسبب نشر القوائم البريدية الإلكترونية listserv التي أنشأناها لمساهمينا. أعتقد أن صراع القوائم البريدية الإلكترونية حجب أيضًا مشاعر الخوف - هذه المساحة التي من المفترض أن تكون آمنة لم تعد كذلك.

المناقشات المثيرة للجدل بين النساء الفلسطينيات واليهوديات من أصل لاتيني ، أصلي ، وأوروبي تمخضت عن نيران سائلة في أحشائنا.

الصراع بطبيعته النارية يمكن أن يؤدي إلى التحول ، اعتمادًا على كيفية الرد عليه. في كثير من الأحيان الخوض عميقًا بدلًا من الفرار بعيدًا يمكن أن يحقق المعرفة (conocimiento) والتي يمكن أن تقلب الأمور رأسًا على عقب. في بعض الردود على المناقشات الساخنة رأيت محاولات حقيقية للاستماع واحترام جميع الاطراف. بردود تصالحية سخية حاول عدد قليل من المساهمين علاج الشروخ المفتوحة بسبب عدم الثقة ، الشكوك ، الثنائيات. بينما رأى البعض الحدود رأى النبنتالارس (شعوب المنتصف) الروابط ؛ بينما رأى البعض الآخر الهاوية ، رأوا هم جسورًا تمتد خلال تلك الهاوية. بالنسبة للنبنتالارس أن تقيم جسرًا هو فعل إرادة ، فعل حب ، محاولة نحو الرحمة والمصالحة ، ووعد بأن تكون حاضرًا خلال آلام الآخرين دون أن تفقد نفسك فيها.

جسر ، مثل هذا الكتاب ، لا يقتصر فقط على مجموعة من الأشخاص الذين يعبرون إلى الجانب الآخر ؛ هو أيضًا عن أولئك الموجودون على الجانب الآخر ويعبرون إلى هذا الجانب. وفي نهاية المطاف ، فهو حول التخلص من ترسيم حدود مثل "لنا" و "لهم". إنه حول احترام اختلاف الناس بالطرق التي تسمح لنا بالتغير من خلال تبني هذا الاختلاف بدلًا من معاقبة الآخرين بسبب تبنيهم وجهة نظر ، نظام اعتقاد ، لون بشرة ، أو ممارسة روحية مختلفة.

تنوع وجهات النظر يوسع ويغير الحوار ، ليس كإحدى وظائف الموضة ، ولكن من خلال تعدد تحويلي ، كما هو الحال مع الوعي الهجين. تضمين البيض ليس محاولة لاستعادة امتيازات الكتاب البيض ، العلماء ، والنشطاء ؛ بل هي رفض لمواصلة السير على خط اللون. تضمين الرجال (وفي هذه الحالة ، الذكور النسويين) فذلك لهدم خط الجنسين. هذه التضمينات تتحدى الهويات التقليدية وتعزز تكوينات أكثر توسعية من الهويات - والتي سيصبح بعضها قريبًا أقفاصًا ، يجب أن يتم تفكيكها.

المقتطفات التي وضعناها في الأصل كانت أكثر احتواءً حتى. التحدي الذي واجهناه أنا وآنا لويز هو أن نكون مشتملتين بقدر الإمكان داخل الصفحات / عدد الكلمات تم وضعه من قبل ناشرنا. نسبة إلى الاقتصاد الراهن في عالم صناعة الكتب والاقتناع اللاحق بأن المعلمين لن يشملوا كتابًا كبيرًا وغالي الثمن في مناهجهم ، كان علينا أن نقلل المخطوطة الأصلية من 1300 صفحة إلى 850 صفحة ، والفقرات الأصلية من 108 إلى 80 ، و 113 مساهم إلى 87. من أجل الحفاظ على التزامنا لجميع المساهمين نقلنا قسمًا كاملًا إلى كتاب ثاني ، عن سرد القصص ومواجهة الشاهد. إجراء هذه التغييرات أخذ وقتًا وطاقة أكثر مما كنا نتوقع. تعذبنا خلال الاقتطاعات. الفقرات الأطول كان يجب أن يتم قطعها وضغط كل فقرة ، وهي مهمة اعتنقناها بكراهية ولكن أيضًا بتفانٍ. ما أبقى أكتافنا مرتفعة لهذه المهمة كانت رؤيتنا حول تمكين الآخرين ، وتشجيع الوعي العميق ، والسعي لتحقيق العدالة الاجتماعية.

من أجل أن يحدث التغيير الاجتماعي الإيجابي علينا أن نتصور واقعًا يختلف عن ما هو موجود بالفعل. الرغبة في الإصلاح، تضميد الجروح - ما أسميه حتمية كويولسوكي[1] - شجعت صنع هذا الكتاب، تدريسنا، ونشاطنا السياسي. لعلاج الجروح ورأب الصدوع يجب أن نرفض أحيانًا تعاليم الثقافة، الجماعة، الأسرة، والأنا. النشاط السياسي هو الشجاعة على التصرف بوعي حلال أفكارنا، لممارسة السلطة في مقاومة الضغط الأيديولوجي - والمخاطرة بمغادرة المنزل. التمكين يأتي من الأفكار - ثورتنا تُقاتِل بالمفاهيم، وليس بالبنادق، وتؤججها الرؤية. من خلال التركيز على ما نريد أن يحدث نغير الحاضر. والصور والقصص الشافية التي نتصورها سوف تتحقق في نهاية المطاف.

يحتفل هذا الكتاب، ويجسد روح ونسب [هذا الجسر يدعى ظهري]. ومعه نكرم المقاتلين الذين تركوا لنا إرثًا من الاحتجاج والنضال من خلال القلم. مسؤوليتنا هي وسم الرحلة وتمرير المشاعل والطقوس التي تركها أولئك الذين عبروا بالفعل العديد من الجسور. الأصوات الـ 87 في هذه المجموعة تنقل المعرفة والحكمة، وتزرع الأفكار في عقولنا، وتنقلنا إلى الوعي، وتلهب العاطفة التي تطلق شرارة النشاط السياسي. نكرم أولئك الذين كانت ظهورهم حجر الأساس الذي وقفنا عليه، حتى بعد أن أصبحت أكتافنا الأرض للأجيال التالية، وأجسادهم في المقابل سوف تصبح الطبقة التالية من الطبقات. على الرغم من أننا ندرك خطر فقدان فردانيتنا خلال الحرائق الجماعية والمخاطرة بأماكننا الآمنة، إلا أن هذه المساعي تمكننا من أن نصبح الحراس، حاملي الشهود، صناعي التاريخ.

أنحدر أسفل المنحدرات الحادة إلى البرك المتدرجة التي تجمع المد بين البحر والمنحدرات. مقرفصة، أحدق في شقائق النعمان البحرية خلال جيب ماء على الصخور الوهداء. بيولوجيًا، نحن جين واحد مع وجود اختلافات طفيفة واختلافات ثقافية وجينية سطحية؛ نحن مترابطون مع جميع أشكال الحياة. أنخس شقائق النعمان البحرية؛ ترتعد وتهتز، وتنكمش على شكل كرة واقية. كلنا نستجيب للألم والسرور بطرق مشابهة.

الخيال، هي وظيفة من الروح، لديها القدرة على تمديدنا خارج حدود جلدنا، وضعنا، وحالتنا حتى نتمكن من اختيار ردودنا. إنها تمكننا من إعادة تخيل حياتنا، إعادة كتابة الذات، وخلق أساطير توجيهية لعصرنا. بينما أسير عائدة إلى الوطن على طول المنحدرات، ورياح غربية تعصف بظهري، الأمواج المتلاطمة تصقل أكتاف المنحدرات ببطء ناشرة الثقوب، الجسور الوليدة في طور التكوين.

غلوريا إي. آنزالدوا

نوفمبر 2001 م

1. استخدمت كلمة نبنتالا للتنظير للحدية، وللحديث عن أولئك الذين يسهلون المرور بين العوالم، والذين أسميتهم نبنتالارس. لقد ربطت نبنتالا بحالة ذهنية تشكك في الأفكار والمعتقدات القديمة، تُكسب وجهات نظر جديدة، تغير وجهات النظر العالمية، وتنتقل من عالم إلى آخر. طوال حياتها المهنية ولكن خصوصًا في العقدين الأخيرين من حياتها، كانت آنزالدوا تستكشف في كثير من الأحيان قضايا متعلقة بالجرح والشفاء. القصيدة السابقة التي لم تنشر من قبل، نقحت للمرة الأخيرة في أغسطس 2002، تقدم لمحة عن استكشافها للعلاقة بين الاثنين.

1 (كويولسوكي – Coyolxauhqui) هي آلهة القمر والتي وفقًا للأسطورة فإن شقيقها (ويتزيلوبوتشتلي- Huitzilopochtli) كان قد قطع رأسها وأوصالها.

عليّ أن أصبحِ
جسرًا لنفسي أولا

سارة

بدأ يومي بمشاجرة بيني وبين أمي ، كانت تلومني على اِكتئابها المزمن وعدم رغبتها في الحياة ، تلومني وتعتبرني سبب ألمها ومرضها ، غضبت ورفضت أن أكون سببًا في عدم رغبتها في البقاء ، وتذكرت جيدًا أنني استيقظ يوميًا جاهدة في البقاء وحدي.

ثم أرى نفسي جيدًا وأنا أحاول جاهدة استخدام موقعي ونوعي الاجتماعي خلال تقديمي لدراسة الماجستير في الخارج ، أرى نفسي جيدًا وأنا أتوسل الرجل الأبيض الذي يجلس بعيدًا على مكتب من خشب البامبو الباهظ وهو يقرأ رسالتي وأنا استخدم عن قصد المجتمع الأبوي في مصر لأبرهن له أن عليه انتشالي من هذا المستنقع في أقرب وقت ممكن ، وكأنه وسيلتي الوحيدة للنجاة.

أرى نفسي جيدًا وأنا أحارب الأبوية في مجتمعي الشرق أوسطي بكل الوسائل والأدوات الممكنة ، أرى نفسي جيدًا وأنا أتمنى الارتماء في حضن مجتمع أبوي آخر بعيد. حضن أبوي أبيض منمق مظاهر أبويته ضمنية ليست فجة كما أراها هنا. أرى جيدًا أيضًا أن لا مجال للهروب والفرار منه في كل الأحوال وكأنه شبح يطاردني وعليّ دائمًا إما الهروب منه أو المواجهة.

ثم أطلب المغفرة من ذاتي النسوية ومن رفيقاتي في عوالم بعيدة ، أبدأ القراءة وأنا عازمة النية لأكون جزءًا من ما اقرأه وجزء منهن ومن حيواتهن ، عليّ أن أرد الجميل. وفي كل نص اقرأه لغلوريا ورفيقاتها عبر ثمارهن.

لا أعلم متى نكون سعداء ولا أُعلم أن كان الهروب هو وسيلتي الوحيدة ، لأني في حقيقة الأمر لا أُعلم كيفية تحقيق هذا الهدف المرجو من الحياة ، لا أتذكر أخر وقت كنا سعداء حقًا ولسنا ندعي السعادة ، سعداء في المطلق ولا أعلم متى توقف هذا عن الحدوث. هل توقف عندما كنت في العاشرة من عمري وتم لمسي لأول مرة بالرغم من عدم رغبتي في أن يلمسني أحد أم توقفت عن السعادة عندما تم وصم كياني بأكمله في ليلة مظلمة ، لم أستطع تخطي حدوثها حتى يومنا هذا.... لا أعلم.

وكما قالت غلوريا في رسالتها لي: "من منحني الإذن لأكتب ؟ لمَ تبد الكتابة غير طبيعية بالنسبة لي ؟ ولكني اليوم منحت نفسي الإذن لأكتب لأبقى حية ، أكتب لأسجل ما يمحوه الآخرين عندما أتحدث ، سأكتب لأنني خائفة من الكتابة ولكني خائفة من عدم الكتابة أكثر".

اِعتزمت اليوم الكتابة لمقاومة وتوثيق كل الانتصارات والهزائم ، فالكتابة بالنسبة لي هي رد الامتنان والحب لكل النساء الملونات والمثليات اللاتي قررن أن يكن جسرًا لأنفسهن أولًا من ثم لي لأعبر عليه ، ولكل النساء اللاتي كتبن كي لا أكون وحدي في مواجهة صراعاتي ، والظلام الذي نمى داخلي. أقرأ رسائل غلوريا والنساء الملونات في كتابتهن التي أعتبرها حصادهن ، أقرأ ، فربما أشعر بالحميمية والاستئناس معهن وأكف عن وحدتي.

العالم يريدنا سعداء

ميريت عبد المولى عطية

ده كان جزء من فيديو بيناقش فكرة ليه لازم نكون سعداء وهل دا شيء لازم. الحقيقة إن النظام بيحط معايير للإنسان السوي اللي لو حد حققها فهو كده أصبح فرد ناجح ومنتج في المجتمع ، من ضمن المعايير دي هي السعادة والرضا. أن تكون مش سعيد مبقاش اختيار ، بل بقى كمان اختيار شخصي بأيد الناس تعمله لو "هي فعلًا عايزة" ونّحى تمامًا المشاعر الأخرى اللي لها نفس الأحقية وحطها في إطار كبير وسماه "مشاعر سلبية".

مشاعر زي الحزن أو الغضب أو الخوف يمكن سموها سلبية عشان بتأثر سلبًا على الإنتاج ، شعور زي الغضب بيخلينا مدركين أكتر للظلم وعدم الإنصاف اللي حوالينا وبيخلينا نتساءل عن أشياء مش من مصلحة النظام أن تكون أسئلة مطروحة ومشروعة.

"الشخصي سياسي".

ده فتحلي باب للفهم وإدراك ليه أنا مش سعيدة ؟ ليه بحس إني طول الوقت في صراع مع نفسي ؟ وإن عدم سعادتي ده ممكن يكون بسبب الواقع المحيط بيا مش بس بسببي أنا. إدراكي لأحقية إحساسي بالمشاعر "السلبية" وإحساسي بالغضب خاصة وربطه بالنظام ومحاولته طول الوقت في تنحية المشاعر دي ، وإدراكي للواقع المحيط بيا والظلم ، خلاني أفكر في طرق للمقاومة وإن مشاعري "السلبية" اللي كنت بحسها هي في الحقيقة ترجمة لواقع سياسي واجتماعي واقتصادي متهلهل غير عادل ، وتحول ده لمعركة سياسية وإدراكي أن خلاصي لن يتحقق إلا بهدم المنظومة دي كلها.

ده خلاني أنضم لحزب سياسي معارض باعتبار إن هدفنا هيبقى مشترك وباعتباره منصة للمقاومة. ومع الوقت إبتديت أهتم بحاجات تانية وخاصة الحريات الجسدية والجنسية وابتديت أتكلم في الحزب ليه منضُمش في برنامج التثقيف جزء خاص عن ده أو ليه منزلش ننسق مع مجموعات مهتمة بده ، كان الرد أن "تحرر النساء سيأتي من تحرر المجتمع" وإن دي" قضايا ثانوية" ومش من الأولويات وأن ده هيليهنا عن هدفنا الرئيسي. حسيت وقتها بانتهاك وخيانة وأن المكان المفتوح اللي بيدعي تقدميته ومطالبته بحقوق الناس كافة بيمارس نفس الوصاية اللي بيمارسها المجتمع ، بس بشكل مختلف.. المجتمع بيحدد للناس إيه هي المعايير اللي تخليك فرد ناجح والحزب بيحدد مين الفئات المضهدة ومين لأ ، وإيه الحقوق المهمة وإيه لأ ، وأيه هي معايير الثوري الناجح..

" الكتابة كمساحة للتعبير وآلية للمقاومة"

سواء في فترة ما قبل الثورة اللي كان صوت النظام فيها هو الوحيد اللي موجود وحتى بعد انفتاح المجال العام نسبيًا بعد الثورة وارتفاع صوت المعارضة .. تم تنحية أي كلام عن كل ما يخص مشاعرنا كثوريين وكستات وارتباطها بشكل مباشر بالوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي وبكل الأنظمة المتحكمة في حياتنا.. المهتمين بده مكانوش بيكتبوا وكانوا بيكتفوا بالمناقشات في الدوائر الضيقة واللي كانوا بيكتبوا يا إما كانوا بيكتبوا بلغة تانية غير العربي أو بلغة عربية معقدة.

أنا أدركت إن محدش غيري هيقدر يعبر عن غضبي وملقيتش غير الكتابة اللي مدياني مساحة واسعة قادرة على تحويل كل اللي حاسة بيه لكلمات قادرة توصل مشاكلي والمشاعر والغضب. وإن بقى ضرورة يبقى في صوت

مختلف بيطرح تحليلات مختلفة ورؤى مختلفة للتغيير ، وضرورة إننا نوثق ده في كتابات. وخاصة في ظل جمود الحركات السياسية المختلفة وعدم استعدادها لمناقشة تحليلات مختلفة أو تطوير رؤياها وفرض إطار نظري وعملي لا يمكن الخروج عنه.

وهنا تأتي الكتابة كآلية للمقاومة والتعبير.

الكتابة هي أكثر الطرق فعالية للمشاركة ، وفي وقت هزيمة زي دلوقت أصبح في ضرورة أكبر للمشاركة والتعبير عن الإحباطات واستمرار طرح الأفكار ، لأن في لحظات الجذر مفيش حاجات كتير متاح إنو يتعمل فيها ، والكتابة هي أكثر طريقة مناسبة وقادرة على المقاومة. وبالتالي أصبح هناك ضرورة لخلق مساحة آمنة وشاملة ومختلفة وتشجع أن ده يزدهر أكتر.

أربعة مشاهد وأنا أقرأ «ما يتوجّب فعله من هنا وكيف؟»

فرح برقاوي

المشهد الأول

أقرأ الصفحة التي وصلتني في البريد. الكلمات تلبسني ببطء. تجعلني جلدها. الأسطر الإحدى عشرة الأولى أنا. حياتي في السنة الماضية تكرّ أمامي ثانية ثانية. أردد جملة لم نتوقف عندها كثيراً أثناء النقاش "فالفعل وحده ليس كافيًا ، العديدات منا تعلمن الجلوس ساكنات تمامًا ، ليحسوا بحضور الروح والتواصل معها."

منتصف السنة الماضية ، نذرت على نفسي ممارسة الشجاعة ، وعدم الخوف من السكون. اعتدت الضوضاء طفلةً ، أمي تملأ البيت أصواتاً منذ الصباح الباكر. دون أن أعي تعلّمت أن أخلق ضوضاءً حولي أينما ذهبت ، بالفعل أو بالقلق.

منتصف السنة الماضية ، أُربّي السكون حولي وداخلي. أربّيه بالصمت ، بالتريث ، بالجلوس مع الخوف حتى يندحر أحدنا ، حتى بدأت "أحس بحضور الروح والتواصل معها". التواصل مع الروح ، روحي ، أرواحنا ، شبيهٌ بالمعجزة. قليلٌ من الإيمان بالوصل ، يعطينا أماناً. مواصلة الوصل ، يعطينا الحدس المرتجى.

المشهد الثاني

أعيد قراءة النص ، أستمع لآراء المجموعة ، وأفكر كم ماهرةٌ هذه المرأة - غلوريا - في جمع العام والخاص معاً. كم ذاتيٌّ هذا النص ، وكم يشبهني ، كم يشبه الجالسة قبالتي ، وفي نفس الوقت كم لا يخلو من الوعي السياسي والنسوي ، بل كم يحمله في الصميم دون تكلّف أو تنظير.

أفكر في نصوص بدأت بكتابتها مؤخراً بهدف النشر ، وأحس بأنها تنقص شيئاً ما ، بأنني ولسبب ما أسقطت حساباتي السياسية والنسوية منها ، أبدأ بتحريرها داخل جمجمتي ، ربما لن تكون بعد التعديلات بسلاسة ما تكتبه غلوريا ، لكن عليّ أن أبدأ من نقطة ما ، وعلى غلوريا أن تساعدني في ذلك.

المشهد الثالث

أولاً أود لهذا المشهد أن ينمو فيصبح قصيدة أو مقال
ثانياً هذا المشهد قد لا يشبه ما قصدته غلوريا على وجه التحديد
ثالثاً أحببت الجسور حتى تمثّلتها أنا أيضاً

تحدّثنا في الحلقة عن فكرة الجسور ، كيف نفسر للآخرين حيواتنا ، كيف نبسّط لهم سبل العيش معنا ، كيف نشرح لهم - مع الاعتذار أحياناً أو الشفقة أحياناً أخرى - كيف نشرح لهم كلماتنا ، احتياجاتنا ، امتيازاتهم عنا. كيف نقدّم لهم معرفتنا ، كيف نجمع ما سبق منا ، كيف ننتج ما نظن بأنه سيقرّب المسافة بيننا ، باختصار كيف نمسك بأيديهم كطفلٍ صغير يتعلّم المشي للتو ، ليعبروا معنا إلى فهمٍ أفضلٍ وممارسةٍ أكثر وعياً. كيف نتحول إلى جسور ، بينما نحن أنفسنا لا جسر لنا سوى تجاربنا ومحاولاتنا الدائمة.

على امتداد نفس الخط تذكرت حديثاً جرى مع صديقتي قبل القراءة بأسبوع. تدهشني الحياة كيف تجمّع

لي صدفاً تكمّل بعضها بعضاً. قالت صديقتي معلّقةً على طابعٍ مشترك يجمع أحبّائي - الرجال - السابقين. "ألا يدهشك كم يخرجون من تحت يديك مدفوعين بطاقةٍ أعلى للتفكير؟ ألا يدهشك كيف أنهم بعدك يعرفون بشكل أفضل ما يريدون؟"

تحدثنا يومها كيف أنني أدفع من أحبّهم للتفكير. وكيف أنني أدفعهم وأطالبهم - كما أطالب نفسي دائماً - بالتأمل ومراقبة القول والفعل ومراجعة الذات. وكيف أن هذا متعبٌ لهم لمقاومتهم بادئ الأمر، لكن كيف هو متعبٌ جداً لي أنا الأخرى. لماذا أحمل على عاتقي دفع الآخر للتفكير والمراجعة وإعادة البناء؟ لماذا أكون جسراً يعبرون من عليه إلى فهم أفضل وسعةٍ أعلى للتعامل مع الشريك والعمل والحياة؟

حين قرأت المقطع الأخير من النص، أحسست بالتعب من كوني جسراً بهذا المعنى، تخيلت نفسي أمام ميكروفون في صالة كبيرةٍ تجمع كل من أحببت من رجال لأقول لهم بصوتٍ مرتفع "أنا لست جسراً، ليس هناك جسور، فنحن نبنيها أثناء سيرنا"، ثم فكّرت بأنني في المرة القادمة أريد أن أبني الجسر مع الشريك، لا أن أمدّ روحي وجسدي جسراً ليعبر من عليه. في المرّة القادمة أريد أن أتعلّم، أريد من يدفعني أنا أيضاً للتفكير ومراقبة القول والفعل ومراجعة النفس. أريد أن نتمشّى ونتوقّف للحظات سويةً من فوق ذلك الجسر الذي نبنيه معاً أثناء سيرنا.

المشهد الرابع والختامي

ذكرني النص بقصيدة راديكالية للشاعرة البحرينية "حمدة خميس" بعنوان "تنحوا كي تعبر النساء" -من ديوان "بهو النساء"- تغازل تماماً فكرة العبور/الجسور، أتركها لكنّ/لكم هنا:

المدى رحبٌ والفضاء يد الله
الأرض غبّ هزائمٍ وأُفول
وأنتنّ جالساتٌ خلف الأساور
تُوشوشنَ الليل بالسكون
تَرفعنَ العتباتِ في قيامة النهار
تأتي الشمسُ وتلمّ شرائطها في الأصيل
وأنتنّ ماضياتٌ في الشراشف
لا تحبُكْنَ فتيلاً، لا ترفعنَ منارة
ولا تُشعلْنَ عصبَ الكلام الجميل!

***

تؤسّسنَ السلالاتِ وتتسلّلنَ خلف المدار
وحيداتٌ .. إلا من مجدِ طفولة
ورنينِ صلصالٍ لم تهجسْن به

لم تبتكرنَ هيئتهُ ومداه
مثل إناثِ الكائنات تلدنَ
لا خيارَ إلا ما يختارهُ الماء
حين الغيمُ يدفق في لجّة اليمْ
أهذا مجدكنّ يا نساء اللدائن
يا جواهرَ الأسرار وكُنه الصبوات ؟
أيتها الصباحاتُ المقبلةُ في ديمومةِ الأكوان ؟

***

انهضنَ .. انهضنَ
يا نساءَ الخليقةِ وصفوةَ الكائنات
انهضنَ إلى البياض
دوّرن رغيفَ القصائد
أشعلنَ قناديلَ الحكايا
احبكْن الكلام الذي يشفُّ كجوهرة
ويجرحُ كالنِّصال
اعبرْنَ نهرَ الكتابةِ إلى ضفّة الوجود
كُلُّ جسدٍ كونٌ .. كلُّ قصيدةٍ أنثى
كلُّ امرأةٍ لغة!

***

النهرُ غوايةٌ والماءُ لا ينحني
اعبرْن النساءَ والرجال إلى نساءٍ طازجات
وُلدنَ من بَهوِ الضياءِ ورعشةِ الرمّان
ابدلن النقشَ بالنقشِ والحنّاءَ بالحبرِ
لا خوفَ إذ تتعثّرن
كلُّ سائرٍ منذورٌ للعثرات
وكلّ راءٍ موعودٌ بالسنابل

***

أيه ..

يا قصائدَ الرُّسُل
وكتابَ الطبيعة
لكُنَّ أسّس الرجالُ ممالكَ الهوى
وأسّسوا من مجدِكُنَّ أقانيمَ الغزل
انسكِبْنَ على البياض
أصلِحْنَ تربةَ السماء
واعصفْنَ بتربةِ الأرض
ماءُ الطمأنينةِ في أرواحكن
إذْ يهطل
ابذرنَ أفكاراً جديدةً طازجة
أفكاراً لا تشبهُ الأفكار
ولغةً لا تشبهُ اللغة
خُذنَ كلامَ العصور كلّها
التواريخ المخبأة في النسيان
اجدُلْنَها بالحبرِ الطالعِ من عتمةِ السنين
ابتكِرْنَ محابرَ لم يُغمَس فيها قلبٌ بعد
كُلُّ امرأةٍ كتاب .. كلُّ حبرٍ طَلْق!

***

بِعْنَ العطرَ بالماء
القارورةَ بالعشب
الزخارفَ بالبياض
أعدن صياغةَ الكائنات
الحكمة والأساطير
الغد والتاريخ
أعدنَ الأرضَ إلى بهائِها الأوّل
كَوِّرْنها من سَديمٍ كما يشتهي الورد!

***

الأرضُ سائرةٌ نحوَ غيابِها
إذْ الهولُ يبذرُ نسله في كلِّ منعطفٍ وقفرٍ
الهولُ والدمْ .. الهولُ والدمْ

***

تعِبت هذه الأرض
تعِبَ الناسُ والنبات
الماءُ والكائنات
تعِبَت البيوتُ من الخراب
تعِبَت الشوارع من ضجّة الرصاص
تعب الرجالُ من الرجال
تعب الناسُ من الكهوف
تعبوا من وحشةِ الدم
من اللّغَطِ الكثيف
آنَ أنْ ينهض سلامُ الأنوثةِ في أرواحهم
آنَ أنْ يُرتبوا فوضاهم
أنْ يحفظوا الأرض من فدائحِ الهتْك!!

***

تعبوا وتعبنا
وأنتنّ سادراتٍ في هَمْسِكُنّ
خلفَ الأساورِ والسترِ الكثيفة
أنتنّ الكونُ ، الأرضُ ، الأمسُ ،
الحلمُ ، الوعد!!

***

انهضن .. انهضن
خُذنَ الرجالَ إلى حكمةِ الأنثى
فقدْ عظُمَت رزاياهُم
خُذنَ الرجال والحكمة
إلى فيْء الأنوثةِ المطمئن
خُذنَ الأرضَ إلى رحابِ الهدوء
خُذنَ السلامَ .. إلى السلام!

***

انهضنَ .. انهضنَ
فقدْ بلغت سيولُ الظلام
التراقي!!

***

طُوبى لهذهِ الأرض
إذ تنهضُ النساء!

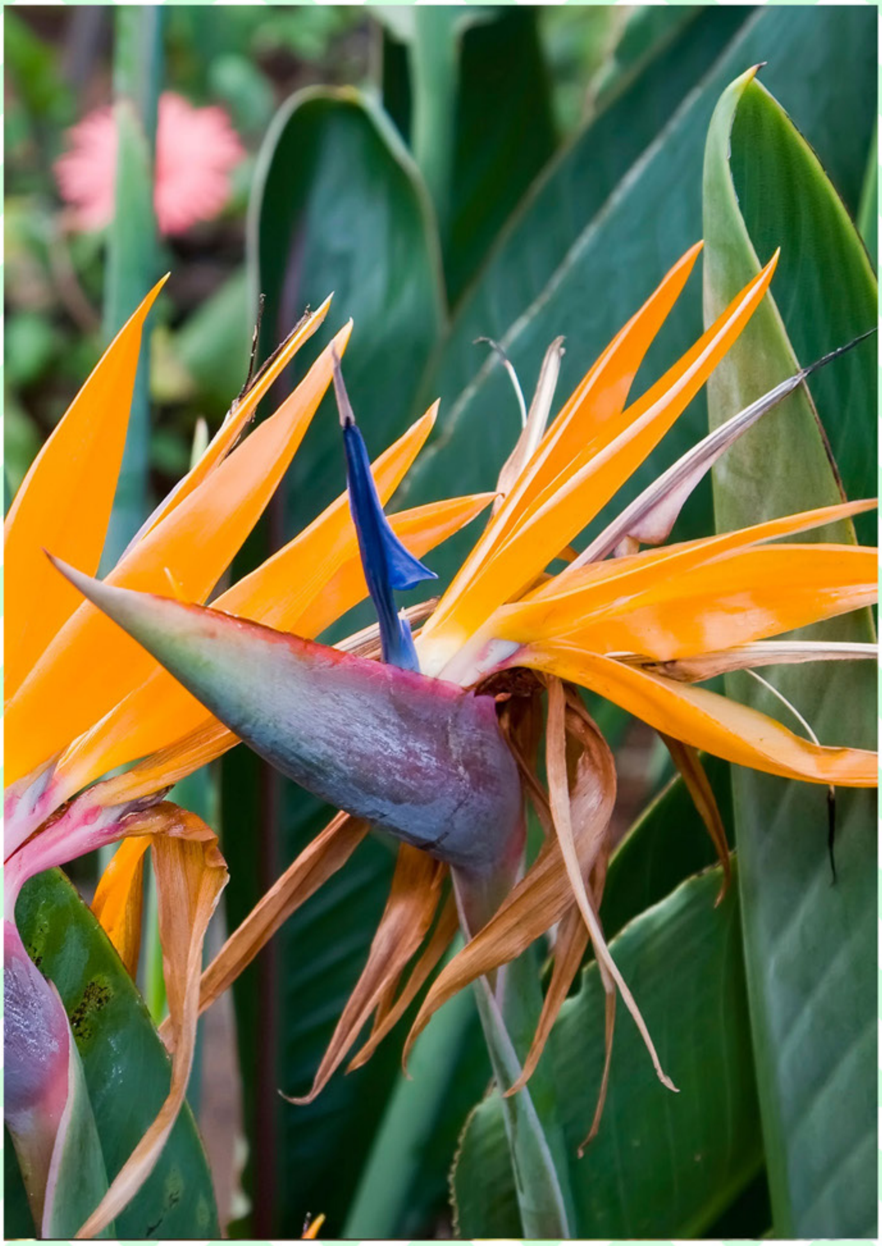

ما يتوجب فعله من هنا وكيف؟

غلوريا آنزالدوا

***مقدمة الطبعة الثانية من كتاب (This Bridge Called My Back هذا الجسر يدعى ظهري) 1983، دار نشر (KITCHEN TABLE: Women of Color Press) نُشرت في الأصل بعنوان(What to do from? here and how)، وكتبت بمزيج من الإنجليزية والإسبانية.**

ربما مثلي ، تعبتِ من المعاناة ، ومن التحدث عن المعاناة ،(مُثقَلةٌ بمعاناة حساب أمطار الدم وليس أمطار الزهور)؟. ربما مثلي ، تعبتِ من خلق التراجيديا من حيواتنا. (دعينا نهجر آكل الذات: الغضب ، الحزن ،الخوف). (كفانا صراخًا قبالة الرياح – كل الكلمات ضجيج لو لم يرافقها فعل). (دعينا نصمت ، ولا نقول شيئًا حتى نجعل الكلمات مستنيرة وفاعلة). (كفانا سلبية وتضييعًا للوقت في انتظار الحبيب ، الحبيبة ، الربات ، أو الثورة). (لا يسعنا التوقف في منتصف الجسر بأيدي معقودة).

ومع ذلك ، فالفعل وحده ليس كافيًا ، العديدات منا تعلمن الجلوس ساكنات تمامًا ، ليحسوا بحضور الروح والتواصل معها. لقد بدأنا ندرك أننا لسنا تحت رحمة الظروف كليًا ، وأن حياتنا ليست خارج إرادتنا بشكل تام. وأننا لو صنفنا كضحايا فسوف نصير ضحايا ، وأن اليأس انتحار ، وأن الهجمات الذاتية توقفنا في مساراتنا. نحنا نعبر المقاومة الداخلية ببطء ، تاركات خلفنا الصور المهزومة. لقد أدركنا أننا لسنا وحدنا في نضالنا ولسنا منفصلات ولا مستقلات ولكن أننا – بيض سود مغايرات كويريات ذكور وإناث – متصلين. وكلنا مسئولون عما يحدث حولنا ، جنوب الحدود أو عبر البحار. وأن أولئك المحظوظات بيننا بـ: الذكاء ، القوة الجسدية ، النفوذ السياسي ، الطاقات الروحانية ، يجب أن يتعلمن مشاركتها مع من هن أقل حظًا. علينا أن نتعلم الاعتماد أكثر على موارد بقائنا ، وأن لا ندع ثِقل هذا الحِمل ، هذا الجسر يكسر ظهورنا. ألم نعتد دومًا حمل أباريق الماء ، الأطفال ، الفقر؟ لم لا نعتاد على حمل سلال الأمل ، الحب ، رعاية الذات وأن نخطو بخفة؟

مع هذا الجسر ... (بدأنا نخرج من الظلال ؛ بدأنا نكسر الروتين والأعراف القمعية ونتجاهل المحرمات ، لقد بدأنا نحمل بفخر مهمة إسعاد القلوب وتغيير الوعي). (أيتها النسوة ، لا تدعن خطر الرحلة ولا اتساع الأراضي يخيفنا – دعونا ننظر إلى الأمام ونفتح مسارات في هذه الغابات). (يا الرحالة ، ليس هناك جسور ، فنحن نبنيها أثناء سيرنا).

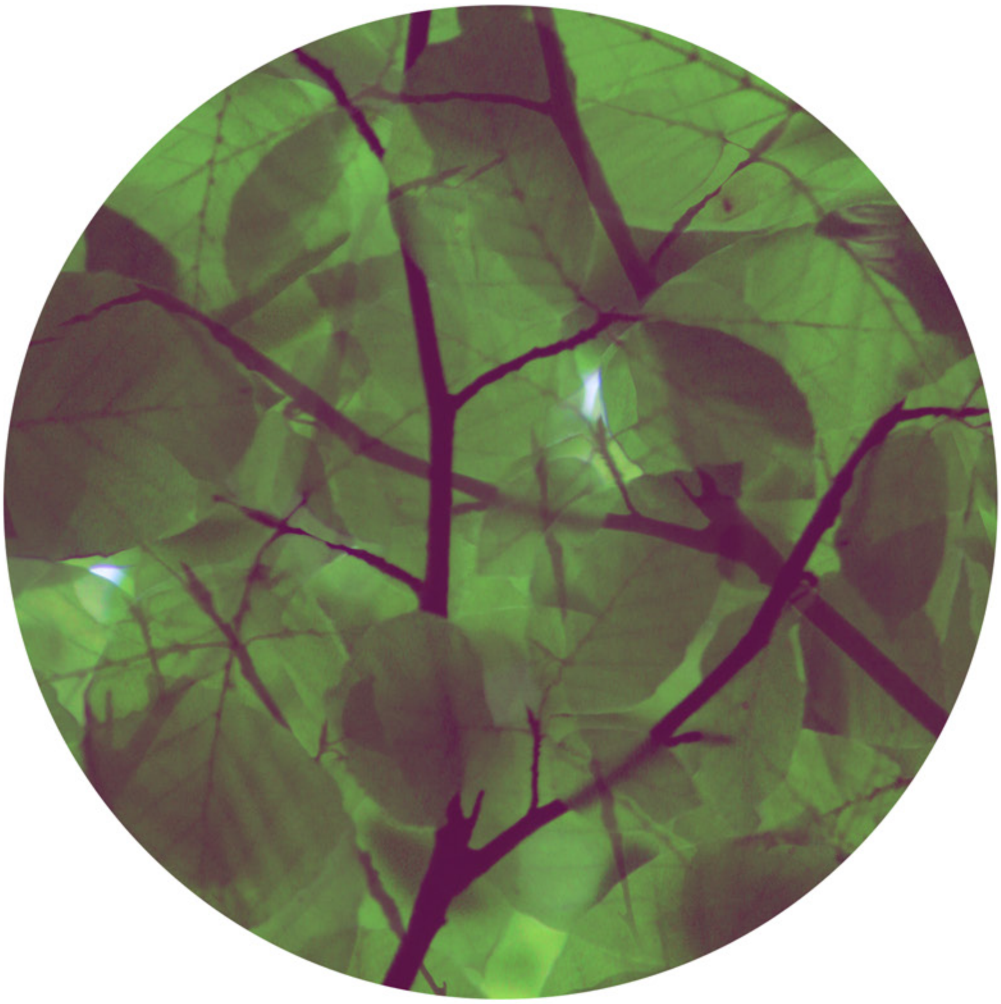

اختيار
Ikhtyar